مجلة معهد الإمام الشاطبي

استدراكات السخاوي في كتابه (الوسيلة) على الداني في مسائل الرسم

جمعٌ ودراسةٌ

إعداد

د . باسم بن حِمدي بن حامد السيد

الأستاذ المشارك بقسم القراءات في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

- من مواليد عام ١٤٠٠هـ بمدينة ينبع البحر بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٣هـ.
- نال شهادة الماجستير منها بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عام ١٤٢٧هـ بأطروحته: " تحقيق ودراسة كتاب (إتحاف البررة بما سكت عنه نشر العشرة للعلامة مصطفى الإزميري (ت: ١١٥٦هـ): دراسة وتحقيق بالاشتراك" ، كما نال شهادة الدكتوراه منه عام ١٤٣٠هـ بأطروحته: "الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة للإمام أبي الطيب ابن غلبون المقرئ (ت: ٣٨٩هـ) دراسة وتحقيق".
- من أعماله المنشورة: "دراسة وتحقيق كتاب (تحفة الطلاب في ما كان بالنون والتذكير والغيبة والخطاب للشيخ عبدالرحمن الأجهوري ت: ١١٩٨هـ)" ، "التنبيه بما في أصول الشاطبية من التوجيه" ، "تنبيهات الإمام أبي عمرو الداني على أوهام القرّاء في كتابه (جامع البيان في القراءات السبع): عرض ودراسة" ، "أثر القراءة بالتجويد في تدبر القرآن المجيد: دراسة تأصيلية" ، "العدد المعتمد في المصاحف المطبوعة".
- البريد الشبكي: albasemsd@hotmail.com

الملخص

إن من مظاهر عناية الأمة بالقرآن الكريم اهتمامها بضبط رسمه الذي أجمع عليه الصحابة الكرام، ومن الأئمة المحققين الذي رووا ظواهر رسم المصاحف العثمانية، وحرَّروا الخلافات في مسائل الرسم الإمام أبو عمرو الداني؛ الذي ألَّف كتابه «المقنع»، ونظمه الإمام الشاطبي في «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»؛ التي شرحها تلميذه الإمام أبو الحسن السخاوي في كتابه «الوسيلة إلى كشف العقيلة»، وقد ضمَّن شرحه تحريراً وتحقيقاً، وإضافةً لما رآه في مصاحف عصره. وقد جاءت فكرة هذا البحث من وجود مسائل مهمة خالف فيها السخاويُّ الدانيَّ، وهي مادة علمية ذات قيمة عالية؛ كونها صادرة من إمام جليل.

وبلغ عدد مواضع استدراكات السخاوي على الداني المجموعة والمدروسة في هذا البحث: (٦١) كلمةً في (٣٥) موضعاً.

الكلمات المفتاحية: استدراكات، السخاوي، الداني، الوسيلة، الرسم، المصاحف.

المقدّمة

الحمـــدُ للهِ مَوْصُـــولاً كـــما أمَـــرَا مباركـــاً طيبـــاً يَسْتَنْـــزِلُ الـــدِّرَرَا
ذو الفضـــلِ والمـــنِّ والإحْسَـــانِ خَالِقُنَـــا ربُّ العبـــادِ هـــو اللهُ الـــذى قَهَـــرَا
أحمـــدُهُ وهُـــوَ أهْـــلُ الحمـــدِ مُعتَمِـــداً عليـــهِ مُعْتَصِمـــاً بـــهِ ومُنْتَصِـــرا
ثـــمَّ الصـــلاةُ عـــلى مُحَـــمَّدٍ وعلـــى أشـياعِهِ أبـداً تَنْـدَى نَـداً عَطِـرا[1]

وبعد:

فإن من مظاهر عناية الأمة بالقرآن الكريم اهتمامها بضبط رسمه الذي أجمع عليه الصحابة الكرام في عهد الخليفة الـراشد عثمـان بن عفان ﷺ (ت:٣٥هـ).

ومن أبرز ما اهتم به علماء القراءات التأليف في علم رسم المصاحف، وضبط ظواهر رسم المصاحف العثمانية، ونقلها بدقة وتحرير.

ومن الأئمة المحققين الذي رووا ظواهر رسم المصاحف العثمانية، وحرَّروا الخلافات في مسائل الرسم الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:٤٤٤هـ)؛ الذي ألَّف كتابه «المقنع»، ثم جاء الإمام أبو محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت:٥٩٠هـ) فنظم «المقنع» في منظومته «عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»؛ التي اعتنى العلماء بشرحها.

ومن أوائل شرَّاح منظومة الإمام الشاطبي تلميذه الإمام أبو الحسن علي بن الحسن السخاوي (ت:٦٤٣هـ) في كتابه «الوسيلة إلى كشف العقيلة»، وقد ضمَّن شرحه تحريراً وتحقيقاً لأقوال الأئمة، ومناقشتها، وإضافة ما رآه في المصاحف المخطوطة في عصره.

(١) العقيلة للشاطبي (الأبيات:١-٢، ٤-٥).

وقد جاءت فكرة هذا البحث من وجود مسائل مهمة خالف فيها السخاوي الداني، وهي مادة علمية ذات قيمة علمية مهمة.

ومن **أسباب اختياري لهذا الموضوع** ما يلي:

١. الحاجة إلى تحرير المسائل التي اختلف فيها علماء رسم المصحف، وتقديم دراسة علمية لها تسهل للباحثين الرجوع إليها، والحصول على خلاصتها.

٢. أهمية المسائل التي استدركها الإمام السخاوي على الإمام الداني.

٣. تفرد الإمام السخاوي بأوجه في الرسم لم يذكرها العلماء قبله.

٤. إثراء البحث العلمي في علم رسم المصحف بدراسات تحليلية ونقدية.

وأما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع؛ فلم يظهر لي وجود أيّ دراسة حوت مواضع استدراكات السخاوي على الداني، مع مناقشتها، والترجيح فيها.

وقد جاءت **خطة هذا البحث** في: مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة وفهرسين؛ على التفصيل التالي:

المقدمة:واشتملت على بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

التمهيد: وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاستدراك.

المطلب الثاني: التعريف بالإمامين الداني والسخاوي.

المطلب الثالث: التعريف بكتاب «الوسيلة إلى كشف العقيلة».

المبحث الأول: الاستدراكات الواردة في باب الحذف والإثبات وغيرهما مرتَّباً على السور.

المبحث الثاني: الاستدراكات الواردة في باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها.

المبحث الثالث: الاستدراكات الواردة في باب من الزيادة، وباب ما زيدت فيه الياء، وباب حذف الواو وزيادتها.

المبحث الرابع: الاستدراكات الواردة في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس.

المبحث الخامس: الاستدراكات الواردة في باب رسم بنات الياء والواو، وباب المفردات والمضافات المختلف في جمعها، وباب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات.

الخاتمة: وفيها النتائج والتوصيات.

الفهرسان، وهما: (فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات).

ومنهجي في هذا البحث هو: الاستقرائي في جمع مواضع الاستدراك من كتاب «الوسيلة»، ثم المنهج التحليلي في دراسة هذه المواضع؛ متبعاً في التعامل مع المادة العلمية الإجراءات التالية:

١. ترتيب الاستدراكات حسب أبواب متن العقيلة، مع ترقيم مواضع الاستدراك داخل كل مبحث.

٢. تحرير موضوع الاستدراك وبيانه.

٣. دراسة الاستدراك ببيان علّته، وذكر ما أجده من آراء العلماء في الموضع الذي استدركه السخاوي.

٤. ختم كل موضع بذكر ما عليه العمل عند المغاربة والمشارقة فيما خالف فيه السخاويُّ الدانيَّ.

٥. كتابة الآيات القرآنية وَفْق الرسم العثماني.

٦. توثيق النصوص والمسائل العلمية من مصادرها الأصيلة.

٧. عدم الترجمة للأعلام، مع الاكتفاء بذكر تاريخ وفاتهم في أول موضع

يذكرون فيه؛ طلباً للإيجاز.

٨. كتابة البحث وفق قواعد الإملاء، مع الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

وأسأل الله ﷻ التسديد في القول والعمل، والحمد لله أولاً وآخراً.

التمهيد

المطلب الأول: مفهوم الاستدراك

(استدراك) يجمع على (استدراكات)، وهو مصدر: (استدرك) بمعنى: تدارك، إلا أن السين والتاء تفيدان طلب تدارك السامع.

وتدل مادة: (درك) على لحوق الشيء بالشيء ووصوله إليه، واستدرك عليه قوله؛ أي: أصلح خطأه[(١)].

وفي الاصطلاح: رفع توهُّمٍ توَلَّدَ من كلام سابق[(٢)]؛ فالاستدراك هو: طلب اللاحق درك ما فات السابق، فكأن الأسبق المستدرَك عليه فاته علمٌ في مسألة معينة؛ فقام اللاحق المستدرِك بتداركه واللحاق به؛ ليضمه إلى سابقه، والمعنى العلمي للاستدراك قائم على هذا المعنى. فإن المستدرِك يجد في عبارة المستدرَك عليه ما يحتاج إلى تتبع وتعقيب؛ إما برفع وهْمٍ، أو تصحيح خطأٍ، أو إكمال نقصٍ، أو شرح مشكلٍ، أو جمع متفرق؛ ليصحِّح قول المستدرَك عليه، ويزيل عنه اللبس[(٣)].

وقد قام الإمام السخاوي بهذا المعنى في مسائل معينة تعقَّب بها على الإمام الداني في المقنع؛ ليحقق هذه المسائل إما بتصويب أو تتميم، وقد يكون الصواب معه، أو مع الداني -رحمهما الله وجزاهما عن خدمة كتابه خير الجزاء-.

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (مادة : درك).

(٢) انظر: التعريفات للجرجاني (٢١).

(٣) انظر: استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي للدكتور أحمد السديس (١٥)، واستدراكات ملا علي القاري المتعلقة بالتجويد في المنح الفكرية على شراح المقدمة الجزرية لمحمد آيت عمران (١٢).

المطلب الثاني: التعريف بالإمامين الداني والسخاوي

أولاً: الإمام الداني[١]:

هو أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الصيرفي، المعروف في زمانه بابن الصيرفي، وبعد وفاته بأبي عمرو الدَّاني؛ لنزوله بدانية.

ولد الإمام الداني سنة: (٣٧٢هـ) على الأرجح، وابتدأ طلب العلم وهو ابن أربع عشرة سنة، ورحل إلى أمصار شتى، واستقرَّ به المقام في دانية إلى أن توفي بها يوم الاثنين في النصف من شوال سنة:(٤٤٤هـ)، وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة، ومشى صاحب دانية أمام نعشه، وشيّعه خلق عظيم رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد أخذ الإمام أبو عمرو الداني القراءة عن شيوخ كثيرين، ذُكر منهم نحو الخمسين، وأخذ عنه خلق كثير؛ وذلك لتصدُّر الإمام أبي عمرو الداني للإقراء مدةً طويلةً في عدد من مدن الأندلس. قال الإمام أبو عبد الله الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) -بعد أن عدَّد جماعة من تلاميذ الداني-: « وخلقٌ كثيرٌ من أهل الأندلس، لا سيما أهل دانية»[٢].

اهتم الإمام أبو عمرو الداني بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، والفقه المالكي، مع إبداع كبير في القراءات وعلومها.

وكان الإمام الداني من المحققين في علوم القراءات؛ فقد اجتهد في طلب القراءات، وعرض الروايات على الشيوخ في بلاد الأندلس، ورحل إلى مصر

(١) مصادر هذا التعريف هي: الصلة لابن باشكوال (٢/ ٤٠٧)، ومعرفة القراء للذهبي (٢/ ٧٤٤)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ٦٥٩)، وغاية النهاية لابن الجزري (١/ ٥٠٣)، ومعجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو.

(٢) معرفة القراء (١/ ٣٧٩).

فعرض وروى عن كبار قرَّائها؛ حتى غدا أعجوبة العصر في سعة الرواية وكثرتها. قال الإمام الداني عن طريقته في الطلب والتحصيل: «ما رأيتُ شيئاً قط إلا كتبتُه، ولا كتبتُه إلا وحفظتُه، ولا حفظتُه فنسيتُه»[(١)]، وقد كان كثير الرواية بالأسانيد، مشتهراً بالضبط، قال الذهبي: «وما زال القرَّاء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني، وتحقيقه، وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم، والتجويد، والوجوه»[(٢)].

وللإمام أبي عمرو الداني نتاج علمي كبير؛ فقد ترك عدداً كبيراً من المصنفات جاوزت المائة مصنَّف، بل أُوصلت إلى مائة وسبعين[(٣)]، جُلُّها في القراءات وعلومها، وقد وصفت كتبه رَحِمَهُ اللَّهُ بأنها غاية الحسن والإتقان، وأن القرَّاء خاضعون لتصانيفه[(٤)].

وسأقتصر هنا على ذكر كتبه في رسم المصحف وضبطه، وما يتعلق به، وقد ذكر اللبيب في «الدرة الصقيلة في شرح العقيلة» أنه رأى لأبي عمرو في برنامجه مائة وعشرين تأليفاً؛ منها أحد عشر كتاباً في الرسم، وأصغرها كتاب المقنع[(٥)]، ومما ذكر له في الرسم والضبط:

١. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار[(٦)]. وقد يسمى (بالمقنع الصغير)، وقيل إن المقنع الصغير كتاب آخر. قال ابن آجطا (ت: نحو٧٥٠هـ): «وسمعتُ الناظـم -يعني الخراز ناظم المورد (ت:أوائل القرن الثامن) رَحِمَهُ اللَّهُ مراراً يقول:

(١) ينظر: غاية النهاية (١/ ٥٠٤).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي (٩/ ٦٥٩).

(٣) انظر: معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني للدكتور عبد الهادي حميتو، ص (١٤-٢٢).

(٤) معرفة القراء للذهبي (٢/ ٧٧٦).

(٥) انظر: الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (١٥٨).

(٦) حقق وطبع عدة مرات من عام ١٩٣٢م، من آخرها تحقيق: نورة الحميد، ونشر في دار التدمرية عام ١٤٣١هـ.

إنهما مقنعان لأبي عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ؛ أحدهما أعظم جرماً من الآخر، وأظن هذا الذي بين أيدي الناس هو الكبير، وهو كتاب مفيد عظيم في الرسم، عليه اعتمد كثير ممن اعتنى بعلم القرآن»، وقال عن المقنع الصغير: «إنه رآه، وأنه في مقدار أربعين ورقة صغاراً، وكلاهما مما عنى بجمعهما وتأليفهما الحافظ المقرئ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني»[١].

٢. المقنع الكبير[٢]، وقد ذكر الخراز أنه هو الذي بين أيدي الناس في عصره كما مرَّ قوله.

٣. التحبير لمذاهب القراء في الوقف على المرسوم[٣].

٤. مختصر مرسوم المصحف (اختصار كتاب مرسوم المصحف لأبي عمرو بن العلاء)[٤].

٥. كتاب الألفات ومعرفة أصولها[٥].

٦. الإيضاح في الهمزتين[٦].

٧. كتاب رسم الهمزة في المصاحف[٧].

---

(١) التبيان في شرح مورد الظمآن لابن آجطا (١٠٨).

(٢) قد نص عليه في كتابه المقنع، وذكره له من بعده، وهو الآن في عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٨٧).

(٣) ذكره في كتابه الموضح في الإمالة، ونقل منه تلميذه الجهني في البديع، ووصف في فهرست مصنفات الداني (١٩) بأنه في مجلد. والآن في عداد المفقود.

(٤) ذكره الدكتور يوسف المرعشلي وأشار إلى وجود نسخة منه بمكتبة آيا صوفيا بتركيا (رقم:٤٨١٤). انظر: مقدمة المكتفى في إيضاح الوقف والابتداء للداني (٤٢)، وجهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٥).

(٥) طبع بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد في دار عمار بالأردن عام ١٤٢٩هـ.

(٦) ذكره الداني في جامع البيان (١/ ١٨ و٢/ ٥١٣). وهو الآن في عداد المفقود.

(٧) ذكره ابن يالوشه ونقل عنه، والآن في عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٣).

٨. كتاب الرسم للفظ (الرءيا)[١].

٩. كتاب فيه المسألة الستينية في الهمز[٢].

١٠. كتاب فيه مسألتان من الرسم هما: (فمال) و (شيء)[٣].

١١. التنبيه على الخطأ والجهل والتمويه[٤].

١٢. المحكم في نقط المصاحف[٥].

١٣. كتاب ذكر مذاهب متقدمي النقط من النحاة (ذيل المحكم)[٦].

١٤. ذيل المقنع في رسم المصحف (ويسمى أيضاً النَّقْط)[٧].

١٥. ذيل المحكم في نقط المصاحف (ويسمى ملحق في ذكر مذاهب متقدمي النقاط من النحاة)[٨].

١٦. التنبيه على النقط والشكل[٩].

١٧. كتاب فيه مسألة نقط المصاحف على مذهب أهل المدينة[١٠].

هذه جملة من كتب الإمام أبي عمرو الداني في علم الرسم والضبط، وقد ذكر له

---

(١) وهو في جزء، وفي عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٣).

(٢) وهو في عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٤).

(٣) وهو في عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٤).

(٤) طبع بتحقيق الأستاذ أيوب بولسعاد، ونشرته جمعية الأئمة المالكية للأبحاث والتراث عام ٢٠١٣م.

(٥) حقق وطبع عدة مرات؛ منها تحقيق الدكتور عزة حسن ونشر عام ١٣٧٩هـ في دار الفكر.

(٦) وهو مطبوع مع المحكم.

(٧) وهو مطبوع في آخر كتاب المقنع في بعض طبعاته؛ كتحقيق الشيخ محمد صادق قمحاوي.

(٨) وهو مطبوع في آخر كتاب المحكم، وهناك سقط منه طبع مستقلاً بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد.

(٩) ذكره القلقشندي في صبح الأعشى، والآن في عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٢).

(١٠) وهو الآن في عداد المفقود. انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩٤).

أيضاً كتاب" الاقتصاد في رسم المصحف"، والصواب أنه في القراءات السبع[١].

ثانياً: الإمام السخاوي[٢]:

هو الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطَّاس[٣] الهمْداني السخاوي المقرئ المفسر النحوي اللغوي الشافعي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق.

ولد سنة (٥٥٨هـ)، وقيل:(٥٥٩هـ)؛ بسخا من عمل مصر. وابتدأ طلب العلم في بلدته على يد شيخه أبي إسحاق إبراهيم بن جبارة السخاوي المالكي، وطاف البلاد في طلب العلم، والقراءة على الشيوخ، واستقر بدمشق، وتوفي بها في ثاني عشر جمادى الآخرة سنة (٦٤٣هـ).

والإمام أبو القاسم الشاطبي من أخصِّ شيوخ السخاوي؛ فقد لازمه مدَّةً طويلةً، وقرأ عليه القرآن الكريم بالروايات، وتلقَّن منه قصيدتيه: «حرز الأماني ووجه التهاني» في القراءات السبع، و«عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد» في رسم القرآن، وأتقن عليه علم القراءات والنحو واللغة.

وكان الإمام السخاوي إمامًا علامة محققًا مقرئًا مجودًا، بصيرًا بالقراءات وعللها، إمامًا في النحو، واللغة، والتفسير، والأدب، عالـمًا بكثير من العلوم، مفتياً أصوليًا مناظرًا، وكان مع ذلك ديناً خيِّرًا متواضعًا، حادَّ القريحة.

تفرغ للعلم والتعليم، وأقرأ الناس نيفًا وأربعين سنة؛ فقصده الطلبة من الآفاق، وازدحموا عليه، وتنافسوا في الأخذ عنه، قال الذهبي: «قرأ عليه خلق كثير

(١) انظر: جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم (١٩١-١٩٢).

(٢) مصادر هذا التعريف هي: معرفة القراء (٣/ ١٢٤٥، وغاية النهاية (١/ ٥٧٨)، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي (٥/ ١٩٦٣)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ٣٤٠).

(٣) في غاية النهاية (عطاس) بالعين، ولعلها تصحيف.

إلى الغاية، ولا أعلم أحدًا من القراء في الدنيا أكثر أصحاباً منه»[(١)]، ومن أجلِّ تلاميذه الحافظ العلامة أبو شامة المقدسي (ت:٦٦٥هـ) الذي وصفه بقوله: «ومنه استفدت علوما جمَّة؛ كالقراءات، والتفسير، وفنون العربية، وصحبته من شعبان سنة:(٦١٤هـ) وهو عني راض»[(٢)].

ومن مشاهير العلماء الذي أخذوا عنه: الإمام محمد ابن مالك (ت:٦٧٢هـ) النحوي المشهور صاحب الألفية، أخذ عن السخاوي العربية، والقراءات.

ومن مؤلفاته في القراءات وعلومها:

١. فتح الوصيد في شرح القصيد: أي في شرح الشاطبية، وهو أول من شرحها[(٣)].

٢. الوسيلة إلى شرح العقيلة[(٤)].

٣. جمال القراء وكمال الإقراء: فيه عدة مصنفات وهو من أجلِّ كتبه[(٥)].

٤. الإفصاح وغاية الإشراح في القراءات السبع[(٦)].

٥. عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد: وهي منظومة في التجويد مشهورة باسم (نونية السخاوي)، وشرحها في «تحفة القراء في شرح عمدة المفيد»[(٧)].

---

(١) تاريخ الإسلام (١٤/ ٤٦٠).

(٢) غاية النهاية (١/ ٥٧١).

(٣) حقق مراراً، ومن أجود طبعاته تحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي.

(٤) حقق مراراً، ومن أجود طبعاته تحقيق الدكتور مولاي محمد الإدريسي.

(٥) حقق مراراً، ومن أشهر طبعاته تحقيق الدكتور علي حسين البواب.

(٦) مخطوط بمكتبة أحمد الثالث بتركيا (رقم:١٦٦). انظر: الوسيلة (٢٤).

(٧) المنظومة حققت، ومن طبعاتها تحقيق الدكتور عبدالعزيز قاري، أما الشرح فذكر أن منه نسخة بمكتبة برلين (رقم:٤٧٠٩). انظر: الوسيلة (٢٤).

٦. شرح قصيدة الشاطبي في ظاءات القرآن: وقد شرحها شرحاً موجزاً[١].

٧. منظومة ظائية في الفرق بين الظاء والضاد[٢].

٨. منظومة في أحزاب القرآن[٣].

٩. هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب في متشابه الكتاب: منظومة في متشابه القرآن على حروف المعجم، وهي من أشهر المؤلفات في المتشابه[٤].

المطلب الثالث: التعريف بكتاب «الوسيلة إلى كشف العقيلة»

كتاب «الوسيلة إلى كشف العقيلة» -كما هو واضحٌ من اسمه- شرح للمنظومة الرائية: «عقيلة أتراب القصائد إلى أسنى المقاصد في علم الرسم»[٥] للإمام أبي القاسم الشاطبي الذي نظم كتاب «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار» للإمام أبي عمرو الداني، الذي يعتبر عمدة في علم رسم المصاحف، ومن أحسن ما أُلِّف فيه؛ كما قال السخاوي في مقدمة الوسيلة: «وقد صنَّف الناس في هجاء المصاحف كتباً، وكتاب أبي عمرو المقنع من أجمعها وأحسنها وأبلغها، وقد اختصره شيخنا أبو القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ أحسن اختصار، ونظم جميع ما فيه في قصيدة سماها بـ«عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد»، وزاد على ما في المقنع وأَبَرَّ. وأنا أستعين بالله على شرح تلك القصيدة، وتبيين معانيها، وإظهار غامضها، وإيضاح مشكلها ووجوه إعرابها، وهو خير معين، وقد سميتُ هذا الكتاب بـ«الوسيلة إلى كشف العقيلة»، والله حسبي ونعم الوكيل»[٦].

---

(١) مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة (رقم:٢/ ٣٩١٦). انظر: الوسيلة (٢٧).

(٢) مخطوط بالخزانة التيمورية (نسختان رقم:١٧٦و٣٦٥). انظر: الوسيلة (٣١).

(٣) ذكره بروكلمان. انظر: الوسيلة (٣١).

(٤) حقق وطبع مراراً، ومن طبعاته تحقيق الدكتور عبدالله اللحياني. انظر: الوسيلة (٣٢).

(٥) حققت العقيلة، وطبعت مراراً، ومن أجود طبعاتها تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد.

(٦) الوسيلة (١١-١٢).

ولم يشر السخاوي إلى تاريخ تأليفه للوسيلة، وقد رجَّح بعض الباحثين أنه لم يكن من أوائل مصنفاته، والله أعلم.

وقد جاء شرح السخاوي في «الوسيلة» موجزاً أقرب للسهولة، مع الاعتناء بحلِّ الأبيات، وبيان مضمونها، وتحقيق أقوال الأئمة، وسبرها، ومناقشتها، وعرضها على أصولها، مع اهتمامٍ بتعليل ظواهر الرسم.

وقد رجع السخاوي إلى أمهات مصادر علم الرسم المتمثلة في: الرواية، والمصاحف العتيقة، والكتب المؤلفة في هذا العلم التي نقل منها؛ فقد حفظ في كتابه الوسيلة آراءً كثيرةً، وأقوالاً من كتب هي الآن في عداد المفقود.

ويعدُّ كتاب «المقنع» أحد أهم مصادر الوسيلة، فيكاد السخاوي يكون نشر «المقنع» في كتابه هذا، ولا تمر صفحة إلا فيها نقل عن «المقنع»، أو ذكر له، أو تعقيب عليه.

ولم يكن كتاب الوسيلة الذي هو شرح للعقيلة تابعاً لها لا يتجاوز ما فيها وحسب، بل كان مع بيانه للعقيلة متنوعاً في عرض المسائل العلمية المتعلقة بالقراءات واللغة والنحو والصرف والشعر وغير ذلك، «مع ما يتحفنا به بين الفينة والأخرى من نظرات فاحصة، وآراء معتبرة -إن على مستوى الترجيح بين الأقوال المختلفة، أو على مستوى التعقب بالنقد والتصحيح- تنمّ كلها عن روح علمية فيَّاضة تشهد له بعلوِّ المنزلة ورفعة المكانة»[(١)].

وتميَّز كتاب الوسيلة بأنه أول شرح للعقيلة، والسخاوي من تلاميذ الشاطبي المقربين؛ فهو أعرف بنظم شيخه، ومراده فيه، إضافة إلى أنه قد قرأ شرحه على شيخه الشاطبي، وسمعه منه مراراً[(٢)]؛ ولذا غدا كتاب الوسيلة مورداً أساسياً لجُلِّ

(١) الوسيلة (٥٥).

(٢) انظر: الدرة الصقيلة (١٤١).

الذين ألَّفوا بعده في رسم القرآن، خصوصاً شراح العقيلة الذين اعتمدوا نصوصه، ونقلوها، ووضحوها، وعقبوا عليها[١].

ومن صور الاهتمام بكتاب الوسيلة كثرة نسخه المخطوطة حيث تجاوزت (٨) نسخ، وكذلك كثرة اعتناء الباحثين به حيث حقق مراراً في رسائل علمية[٢].

(١) انظر: دراسة كتاب الوسيلة للدكتور مولاي محمد الإدريسي (٣٥-٧٧).

(٢) حققه الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري في رسالة ماجستير من جامعة محمد الخامس بالرباط عام ١٤١١هـ وطبع في مطابع الرشد بالرياض.كما حققه الأستاذ الدكتور نبيل بن محمد الجوهري في رسالة ماجستير بكلية أصول الدين بطنطا من جامعة الأزهر عام ١٤١٢هـ. وحققه الدكتور طلال بن أحمد علي في رسالة ماجستير بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٥هـ. وحققه مهدي صالح عباس في رسالة ماجستير بالجامعة المستنصرية ببغداد. وحققه الدكتور نصر سعيد عبدالمقصود ونشر في دار الصحابة بطنطا. وحققه فرغلي سيد عرباوي ونشر في مكتبة أولاد الشيخ بمصر. انظر: دراسة الدكتور محمد الجناييني لشرح العقيلة لابن جبارة (٦١)، ودراسة الدكتور عبد العلي زعبول للدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (١٠٠-١٠١).

المبحث الأول

الاستدراكات الواردة في باب الحذف والإثبات وغيرهما مرتَّباً على السور

١. الموضع الأول: زيادة الباء في: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾[(١)] [آل عمران: ١٨٤] بالمصحف الشامي:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني اختياره رسم الكلمتين: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بالباء، وصحَّح ما نقله الداني عن هارون الأخفش (ت:٢٩٢هـ) من كون الباء زيدت في: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ وحدها؛ وعلَّل لاختياره بقوله: «لأني كذلك رأيتُه في مصحفٍ لأهل الشام عتيق، يغلب على الظنِّ أنه مصحف عثمان ﷺ، أو هو منقول منه. وهذا المصحف موجودٌ بمدينة دمشقٍ، في مسجدٍ بنواحي الموضع المعروف بالكشك، وهم يزعمون أنه مصحف عليّ (ت:٤٠هـ)، وقد كشفتُه وتتبَّعتُ الرسم الذي اختص به مصحف الشام؛ فوجدتُّه كله فيه»[(٢)].

قلتُ: ذكر الداني القولين: رسم الكلمتين: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بالباء، أو رسم الكلمة الأولى: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بالباء دون الثانية: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾، ثم اختار رسم الكلمتين بالباء؛ وعلَّل لذلك بقوله: «والأول عندي أثبت؛ لأنه عن أبي الدرداء (ت:٣٢هـ)»، وقد أسند قبل ذلك رواية عن أبي الدرداء ﷺ بالباء في الكلمتين عن مصاحف أهل الشام، وحكى عن أبي حاتم (ت:٢٥٥هـ، وقيل:٢٥٠هـ) أنهما مرسومان بالباء في مصحف أهل حمص الذي بعث به عثمان ﷺ إلى الشام[(٣)].

---

(١) قرأ ابن عامر بإثبات الباء في: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾، وفي رواية هشام بالباء أيضاً في: ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾. انظر: التيسير (٣٢٠)، والنشر (٥/ ١٦٦١).

(٢) الوسيلة (١٢٧-١٣١).

(٣) المقنع (٥٧٢-٥٧٤). وقد ذكر الشاطبي الخلاف في العقيلة: (البيتين:٦١-٦٢):

وسارعوا الواوُ مَكِيٌّ عراقيةٌ وبا وبالزُّبُرِ الشَّامي فشَا خَبَرَا

وعلَّة الداني أقوى من علَّة السخاوي؛ لأنه بنى اختياره على روايةٍ ثابتةٍ عن الصحابي الجليل مقرئ أهل الشام أبي الدرداء ﷺ لرؤية منه لمصاحف أهل الشام.

أما علَّة السخاوي فهي مبنية على أمرين:

١. قول للأخفش نقله عنه الداني، وهي رواية لم يصرح فيها الأخفش برؤية للمصاحف، حيث قال: «إن الباء زيدت في الإمام (يعني الذي وجَّه به إلى الشام) في: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ وحدها». وقد روى الكسائي (ت:١٨٩هـ) أن ذلك كذلك في المصحف الذي بعث به عثمان ﷺ إلى الشام[(١)].

٢. رؤية السخاوي لمصحفٍ في عصره بالشام يغلب على ظنِّه أنه مصحف عثمان ﷺ أو منقول منه. وهذه العلَّة لا تقوى مع رواية الداني؛ لأن هذا المصحف الذي اطَّلع عليه السخاوي غير معروف المصدر بالتحديد؛ لذلك قال السخاوي: «يغلب على الظن الخ...»، ولا شك أن رواية الداني أقوى وأثبت، وقد رجح ابن جبارة (ت:٧٢٨هـ)، والجعبري (ت:٧٣٢هـ) اختيار الداني في شرحهما على العقيلة[(٢)]، قال الجعبري: «ومذهب المقنع هو الصحيح؛ لأنا لو فرضنا تساوي الروايتين قُدِّم المثبت على النافي، ويمكن الجمع بين النَّقْلين بأنها كانت مرسومة ثم دُثرت؛ فأخبر كُل عمَّا رآه»[(٣)]، والله أعلم.

بالكتابِ وقد جاءَ الخلافُ بهِ ورَسْمُ شامٍ قليلاً منهُمُ كَثُرَا

فائدة: قال ابن جبارة في شرحه على العقيلة تحقيق د.طلال علي (٢٤١): «فإن قلتَ: ما مراده بهذا المصحف المنسوب إلى حمص فهذا لم ينقل أحدٌ أن عثمان ﷺ سيّر مصحفاً إلى حمص لمّا رسم المصاحف، وإذا كان كذلك فما المراد به؟ قلتُ:يجوز أن يكون عثمان ﷺ بعد رسم المصاحف رسم مصحفاً وسيَّره إليها، ويجوز أن يكون المراد أن هذا المصحف مرسوم من الإمام الذي سيَّره عثمان ﷺ إلى الشام».

(١) شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق د.طلال علي (٢/ ٢٤٠).

(٢) شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق د.طلال علي (٢/ ٢٤٠)، وجميلة أرباب المراصد للجعبري (٢٨٧).

(٣) جميلة أرباب المراصد (٢٨٧).

ومن العلماء الذين صرَّحوا برسم الموضع الأول بالباء دون الثاني: الإمام ابن مهران (ت:٣٨١هـ) حيث قال في المبسوط: «قرأ ابن عامر (ت:١١٨هـ) وحده: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ﴾ بزيادة باء في (الزبر)؛ وكذلك رأيتُه في مصاحف الشام، ورُوِي عن أحمد بن يزيد الحلواني (ت:٢٥٠هـ) أنه ذكر عن أهل الشام: ﴿بِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بزيادة الباء في الحرفين، ولم يعرفه أهل الشام، وقالوا: هو غلطٌ لا شكَّ، وتأمَّلتُ مصاحفهم فرأيتُ فيها: ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ بغير باء، ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بالباء.»[(١)]. وقد يُفهم من كلام ابن مجاهد (ت:٣٢٤هـ) نحو هذا؛ حيث ذكر أن ابن عامر قرأ: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بالباء ثم قال: «وهي كذلك في مصاحف أهل الشام»[(٢)].

ومن أقدم من روى زيادة الباء في الحرفين بالمصحف الشامي: الإمام أبو عبيد القاسم بن سلَّام (ت:٢٢٤هـ)؛ حيث روى بسنده إلى أم الدرداء ﵂ عن أبي الدرداء ﵁ في مصاحف أهل الشام: ﴿جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ كلهنَّ بالباء[(٣)]، وكذا أبو بكر محمد بن عبدالله الأصبهاني المشهور بابن أشته (ت:٣٦٠هـ) حيث قال: «وكتبوا في مصاحف أهل الشام: ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ وَبِٱلْكِتَٰبِ﴾ بزيادة باء في الكلمتين، وهي قراءة ابن عامر انفرد بها في التلاوة والرسم»[(٤)].

وقد ذكر ابن الجزري (ت:٨٣٣هـ) في كتاب «النشر» الروايات التي ذكرها الداني في إثبات الباء في الحرفين ثم قال: «وكذا أنا رأيتُه في المصحف الشامي في الجامع الأموي، وكذا رواه هبة الله بن سلامة بن نصر المفسِّر (ت:٤١٠هـ) عن الدَّاجوني

(١) المبسوط (١٧٢).

(٢) السبعة لابن مجاهد (٢٢١).

(٣) فضائل القرآن ومعالمه وآدابه لأبي عبيد (٢/ ١٥٨).

(٤) نقله عنه أبو بكر ابن اللبيب في الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة (٢٣٦)، ولعله ذكره في أحد كتابيه المحبر أو المصاحف، وكلاهما مفقود.

(ت:٣٢٤هـ) عن أصحابه عنه، ولولا رواية الثقات عن هشام حذف الباء أيضاً لقطعتُ بما قطع به الداني عن هشام»[(١)]. ويلاحظ هنا اختلاف رؤية ابن الجزري عن رؤية السخاوي للمصحف الشامي.

وأكثر من نقل عن المصحف الشامي ذكر الباء في الكلمتين؛ كالجهني (ت:٤٤٢هـ)، وأبي دواد (ت:٤٩٦هـ)، والعقيلي (ت:٦٢٣هـ)، وغيرهم[(٢)].

٢. الموضع الثاني: الإجماع على إثبات الألف في: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾[(٣)] [المؤمنون: ٧٢]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني حكاية الإجماع على إثبات الألف في: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ في جميع المصاحف؛ وذلك لأن السخاوي رآه بغير ألفٍ في المصحف الشامي[(٤)]، وقد أغلظ القول في الرَّد على الداني في دعوى الإجماع على إثبات الألف فقال: «ولقد كنتُ قبل رؤية ذلك أعجب من ابن عامر كيف تكون الألف ثابتةً في مصحفهم، ويسقطها في قراءته؛ حتى رأيتُ هذا المصحف؛ فعلمتُ أن إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف: ﴿فَخَرَاجُ﴾ ليس بجيِّد، ولا ينبغي لمن لم يطَّلع على جميعها دعوى ذلك، وقد تابعهُ شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ -أي: الشاطبي في العقيلة- على ذلك فقال: «وَكُلُّهُمْ فَخَرَاجُ فِي الثُّبُوتِ قَرَا»[(٥)].

ولم يرتض ابن جبارة استدراك السخاوي وتعليقه على ما ذكره الداني؛ فقال:

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (٥/ ١٦٦٢).

(٢) انظر: البديع في رسم مصاحف عثمان لأبي معاذ الجهني (١٧٦)، ومختصر التبيين (٢/ ٣٨٥-٣٨٦)، ومرسوم خط المصحف لابن ظافر العقيلي (٢٣١).

(٣) قرأ ابن عامر بإسكان الراء وحذف الألف بعدها، وقرأ الباقون بفتح الراء وألف بعدها. انظر: التيسير (٤٤٥)، والنشر (٥/ ١٧٩٣).

(٤) الوسيلة (١٧٧-١٧٨). وانظر: المقنع (٥٥٠).

(٥) الوسيلة (١٧٨). وانظر: العقيلة (بيت:٨٩).

«العجبُ من السخاوي كيف يقول ذلك؟! فقد نقل نافعٌ أشياء كثيرة...ويتلو بخلافها؛ فالعجبُ من نافعٍ أولى لكثرة مخالفته مصحف المدينة؛ لأن الاعتماد في التلاوة على النقل لا الرسم، ثم قوله: «إطلاق القول بأنها في جميع المصاحف: ﴿فَخَرَاجُ﴾ ليس بجيد» انتهى. قلتُ: بل القول بغير ذلك أو بخلاف ذلك ليس بجيِّد؛ لأن مرادهم بجميع المصاحف: المصاحف التي جُعلتْ أئمة يقتدى بها، ويرجع إليها في جميع الأعصار، وهي ما أمر عثمان ﷺ برسمها وفرَّقها في البلاد؛ يقتدى بها، ويرجع عند الاختلاف إليها، والمصحف الذي رآه ليس منها، وليس ينقل عنه أحدٌ ممن يتكلم في علم المرسوم؛ فصحَّ الإطلاق بأن الألف ثابتةٌ في جميع المصاحف، فالألف واللام في المصاحف للعهد ليست للجنس؛ لأن أبا عمرو قال في المقنع: «وكتبوا: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ في جميع المصاحف بالألف» انتهى.»[(١)]، وقال الجعبري رادًّا ومعتذراً: «وقال الشارح -يعني السخاوي -:«رأيتُه في مصحفٍ شاميٍ عتيقٍ بلا ألف»؛ فيُحمل على أنه غير العثماني، أو أنها اندثرت فيه»[(٢)].

ويؤيد إجماع الداني قول أبي داود: «وكتبوا أيضاً في جميع المصاحف: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ بألف بين الراء والجيم... ولا أعلم حرفاً اختلف القراء في حذف الألف فيه وإثباتها؛ واجتمعت المصاحف على إثباته غير هذا»[(٣)]، وقد ذكر الإجماع على إثبات الألف في كل المصاحف ابن الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، والمهدوي (ت:٤٣٠هـ)، والعقيلي[(٤)].

(١) شرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٢٩٣).

(٢) جميلة أرباب المراصد للجعبري (٣٤٠).

(٣) مختصر التبيين (٣/ ٨٩٣-٨٩٤). وانظر: مرسوم خط المصحف (١٥٨).

(٤) انظر: مرسوم الخط لابن الأنباري (٥٨)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (١٠٣)، ومرسوم خط المصحف للعقيلي (١٥٨).

قلتُ: ولا يُنقض إجماع ذكره الداني وغيره من الأئمة المتقدمين بانفرادةٍ متأخرةٍ من السخاوي؛ لرؤيته مصحفاً بالشام أقل ما يقال عنه إنه مجهول؛ ولذلك قال ابن وثيق (ت:٦٥٤هـ):«وقال بعض المتأخرين -وهو يقصد السخاوي-: رأيتُ في مصحف الشاميين الذي يقال له إن عثمان ﷺ بعث به إلى الشام: ﴿فَخَرْجُ رَبِّكَ﴾ بغير ألف»(١).

٣. الموضع الثالث: الإجماع على إثبات الألف بعد الواو في: ﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ بموضع سورة فصلت [١٢]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني حكاية الإجماع على إثبات الألف بعد الواو في: ﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ في موضع سورة فصِّلت خصوصاً في جميع المصاحف؛ وذلك لأن السخاوي رآه في بعض المصاحف بحذف الألف في هذا الموضع، وقد أسهب في الردِّ على الداني في دعوى إثبات الألف بعد الواو في موضع سورة فصِّلت؛ فقال: «وهذا الذي ذكره أبو عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ فيه نظر؛ فإني كشفتُ المصاحف القديمة التي يُوثق برسمها، ويَشهد الحال بصرْف العناية إليها؛ فإذا هم قد حذفوا الألفين من: ﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ في فصلت كسائر السور، وكذلك رأيتُها في المصحف الشامي الذي قدَّمتُ ذكره. على أن أبا عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ قال في آخر ذلك الفصل: «أخبرني بعامَّة هذا الفصل خلف بن إبراهيم (ت:٤٠٢هـ) فيما أذن لي في روايته عن أبي بكر

(١) الجامع لما يحتاج إليه من سم المصحف لابن وثيق الأندلسي (١١٢). ولم يذكر ابن الجزري هذه الكلمة ضمن المحذوفات في سورة المؤمنون؛ فدل ذلك أنها ثابتة عنده. انظر: البيان في خط مصحف عثمان لابن الجزري (٢٨٨-٢٨٩). وذكر الدكتور بشير الحميري في معجم الرسم العثماني (٣/ ١٣٨٧) أنه رأى حذف الألف في مصحف طوب قابي، ومصحف صنعاء، وقال: «تعقبهم – أي من حكوا الإجماع على إثبات الألف- السخاويُّ أنه رآه في المصحف الشامي بغير ألف، وقلَّد المتأخرون الإطلاق ولم يأخذوا بالرؤية»؛ قلتُ: والأوْلى أن يؤخذ بقول المتقدِّمين الذين حكوا عن المصاحف الأصول، أو القريبة منها، بخلاف رؤية متأخرة لمصاحف لا يُعْرَف حال ناسخها، ولا دقة نقلها!.

محمد بن عبد الله الأصبهاني عن شيوخه»؛ فهذا يحتاج إلى تثبُّتٍ ونظرٍ، ولا ينبغي أن يُحكم على البتِّ بأن الألف ثابتةٌ في سورة السجدة بإجماع»[1].

قلتُ: ذكر الداني هذا الموضع في باب:"ذكر ما حذف الألف منه اختصاراً" فقال: «وكذلك حذفوا -وهو يعطف على قوله سابقاً: وأجمع كتاب المصاحف- الألفَ بعد الواو في قوله: ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة:٣٣وغيرها]، و﴿سَمَٰوَٰتٍ﴾ [البقرة:٢٩ وغيرها] ، في جميع القرآن، إلا موضعاً واحداً فإن الألف فيه مرسومة،وهو قوله في فصلت: ﴿سَبۡعَ سَمَٰوَاتٍ﴾، وأما الألف التي بعد الميم فمحذوفةٌ في كل موضعٍ بلا خلاف»، ثم قال في آخر الباب: «أخبرني بهذه الحروف خلف بن إبراهيم فيما أذن لي في روايته عن أبي بكر محمد بن عبدالله الأصبهاني -وهو ابن أشته- عن شيوخه عن محمد بن عيسى (ت:٢٥٣هـ)»[2].

وقد دافع ابن جبارة عن الداني بقوله: «وما ذكره أبو عمرو ظاهرٌ لا يحتاج إلى بيان ونظر؛ لأن ما ذكره السخاوي لا يعارض كلام أبي عمرو؛ لأن أبا عمرو الداني ينقل عن المصاحف العثمانية التي جُعلتْ أئمةً يقتدَى بها، ويهتدى بها، ويُرجع عند وقوع الاختلاف والنزاع إليها، وما ذكره السخاوي ليس منها، وعلى تقدير أن يكون السخاوي ناقلاً عنها -أي عن الأئمة- لا تعارض بينه وبين أبي عمرو؛ لأن أبا عمرو أخبر أن الألف الأخيرة ثابتةٌ في حرف فصلت، ولم يقل في جميع المصاحف؛ فقد علمتَ أن الذي يحتاج إلى نظر كلام السخاوي، بل لا يحتاج إلى نظر؛ لأنه ظاهر الفساد، وما كفاه ما ذكره؛ بل أخذ يشنِّع على أبي عمرو الداني، فهو

---

(١) الوسيلة (٢٢١).

(٢) المقنع (٢٤٥-٢٤٦ و ٢٤٩). وقد ذكر الشاطبي هذا الاتفاق في العقيلة: (البيتين:١٠٨-١٠٩):

مَعْ يونُسٍ ومعَ التَّحريم واتَّفَقُوا على السَّماواتِ في حَذْفينِ دُونَ مِرَا

لكنْ في فصِّلت ثَبْتٌ أَخِيرُهُمَا والحذْفُ في ثمراتٍ نافِعٌ شَهَرَا

أحق منه بذلك؛ لأنه لو تدبر كلام أبي عمرو ما صدر منه ذلك، وعلى تقدير التعارض؛ فأبو عمرو الداني أحفظ وأوثق وأثبت من السخاوي، فقد نقل السخاوي في شرحه للرائية عدة مواضع، ويخبر أن أبا عمرو الداني ما ذكرها في المقنع، وهو واهمٌ فيها، وقد ذكرتُها ونبهتُ عليها، وإذا كان كذلك فيقدَّم كلام أبي عمرو على كلام السخاوي»[(١)].

قلتُ: ما ذكره ابن جبارة من عدم التعارض فيه نظر؛ فإن الداني حكى الإجماع عن كتَّاب المصاحف على إثبات الألف بعد الواو في فصلت، فالتعارض واضح بين ما نقله الداني، وما رآه السخاوي.

ويُشكل أيضاً على ما ذكره السخاوي من رؤيته للمصاحف القديمة الموثوقة، والمصحف الشامي -كما ذكر-؛ أن الأئمة قد حكوا الإجماع على إثبات الألف الثانية في موضع فصلت؛ ومن هؤلاء: ابن الأنباري، والمهدوي، والجهني، وأبو داود، والعقيلي، وابن وثيق، وابن الجزري[(٢)]؛ وعليه فإن الأَولى البقاء على ما ذكره الأئمة المتقدمون الذين لا يُعْرَف لهم مخالفاً قبل السخاوي، وما ذُكر من: "أن إثبات الألف إجماعٌ مزعومٌ" يفتقد الإنصاف![(٣)].

---

(١) شرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٣٣١-٣٣٢).

(٢) مرسوم الخط لابن الأنباري (٨٠)، وهجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (١٠٥)، والبديع(١١٤)، ومختصر التبيين (٢/ ١١١و٤/ ١٠٨٢)، ومرسوم خط المصحف للعقيلي (١٩٧)، والجامع لابن وثيق (٤٠)، والبيان في خط مصحف عثمان، لابن الجزري (٢٨٩).

(٣) انظر: مخالفات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح لرسم المصحف الإمام للدكتور أحمد شرشال (٨٩و١٠٦). وذكر الدكتور بشير الحميري في معجم الرسم العثماني (٤/ ١٩٧٨-١٩٨٢) أنه رأى في المصحف الحسيني بعكس ما حكي الإجماع عليه؛ بإثبات الألف بعد الميم وحذفها بعد الواو!، ورأى في مصحف صنعاء والرياض وطوب قابي ومكتبة باريس بحذف الألفين، ثم قال: «قول السخاوي في نقض ما جعلوه إجماعاً صحيحٌ، ويؤيده ما رأيته في المصاحف القديمة، فلا يكون هذا الحكم باستثنائه=

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان (الداني وأبو داود) من حذف الألف الأولى وإثبات الثانية في: ﴿سَمَٰوَاتٍ﴾ موضع فصلت خاصَّةً[(١)].

٤. الموضع الرابع: حذف الألف وإثباتها في: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ [(٢)] بموضع سورة الماعون [١]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني تخصيص: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى﴾ بسورة الماعون بالخلاف في إثبات الألف وحذفها بعد الراء؛ وقال: «وعلى هذا يكون الخلاف في جميع القرآن في:﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ [الأنعام:٤٦وغيرها] دون: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، ويكون: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ في جميع القرآن بالحذف بالاتفاق إلا أول الماعون؛ فإنه على الخلاف»، ثم ذكر بأنه رأى في المصحف الشامي الجميع بغير ألف؛ نحو: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ﴾ [العلق:٩]، و﴿أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ﴾ [العلق:١١]، و﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ [العلق:١٣][(٣)].

هذا، وقد ذكر السخاوي عند قول الشاطبي في العقيلة:

وَفِي أَرَيْتَ الَّذِي أَرَيْتُمُ اخْتَلَفُوا[(٤)]

=باتفاق، بل يدخله الخلاف في كتابته في المصاحف على ما ترى». قلتُ: رؤية وإجماع المتقدمين أقوى وأوثق مما رسم في هذه المصاحف التي اختلفت واضطربت في رسم هذه الكلمة، وهذا يجعلها غير حجة على قول الأئمة الثقات، وإذا اختلفت رؤية المتأخرين عن رؤية المتقدمين فلا شك أن الأرجح رؤية المتقدمين لقرب عهدهم من المصاحف الأصول.

(١) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١١١)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين للضباع؛ للدكتور أشرف طلعت (١/ ٢٨).

(٢) قرأ نافع وأبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية، وللأزرق عن ورش وجه ثان بإبدالها ألفاً خالصةً ثم تمد لأجل الساكنين، وقرأ الكسائي بحذف الهمزة، وقرأ الباقون من العشرة بتحقيقها. انظر: التيسير (٣٤٠)، والنشر (٣/ ٩٥٥-٩٥٧).

(٣) مما ورد في الأنعام [٤٠، ٤٦، ٤٧]، والفرقان [٤٣]، والجاثية [٢٣]. انظر: الوسيلة (٢٤٦-٢٤٧).

(٤) العقيلة (البيت رقم:١٢١).

أن هذا تقييد من الشاطبي لهذا الموضع بـ(الذي)، ثم استشكل على هذا التقييد بموضع سورة العلق: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَى﴾.

واختار ابن جبارة أنه لا تخصيص هنا لموضع سورة الماعون، بل إن كلام أبي عمرو يدل على وقوع الخلاف في الاستفهام خاصة في جميع القرآن؛ فرُسم في بعض المصاحف بدون ألف بين الراء والياء، وفي بعضٍ بألف، وسواءٌ وقعت همزة الاستفهام ملاصقة للراء، أو وقع بينهما فاصل؛ ولذلك قال: «واعلم أن لفظ الذي في قوله في النظم: "وفي أريت الذي" ليس تقييداً لـ(أرأيت) كما ظنَّه السخاوي»[(١)].

قلتُ: قال الداني: «وفي: ﴿أَرَءَيْتَ﴾؛ في بعض المصاحف: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ بغير ألف، وفي بعضها: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ بألف، وفي بعض المصاحف: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ بألف، وفي بعضها: بغير ألف في جميع القرآن»[(٢)]. وقول الداني: «وفي: ﴿أَرَءَيْتَ﴾» أي في سورة "أرأيت"؛ وهي الماعون؛ ولذا فإن نظْم الشاطبي لاسم السورة - لا لتخصيص الموضع- كما صنع الداني.

وقد ذكر الداني ذلك في باب: «ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الأمصار بالإثبات والحذف»، وذكر المواضع حسب ترتيب السور، وذكر: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ بعد: ﴿فَكِهِينَ﴾ بالمطففين [٣١]، فدلَّ ذلك أنه يَقصِد موضع الماعون كما فَهِم الشاطبي والسخاوي، لا كما ذكر ابن جبارة، وكذا خصَّ ابن الأنباري والمهدوي الخلاف في حذف الألف وإثباتها في: ﴿أَرَءَيْتَ﴾ بموضع سورة الماعون فقط، وعمَّموا في: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ بكل القرآن[(٣)].

---

(١) شرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٣٥١). واختار الدكتور أحمد شرشال كذلك إطلاق الخلاف في الجميع دون تخصيص للداني. انظر: مختصر التبيين (٤/ ٤٨٣ح٨).

(٢) المقنع (٥٦٠).

(٣) انظر: مرسوم الخط (١٠٧)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٤).

وذكر أبو داود الخلاف في: ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ و﴿أَرَءَيْتَ﴾ في جميع القرآن، واستحب حذف الألف لموافقته المصاحف المدنيَّة.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على حذف الألف بعد الراء في الجميع[1]. وانفرد المصحف الليبي بإثبات الألف في: ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ و﴿أَرَأَيْتَ﴾ في جميع القرآن.

(١) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٨٣ح٨)، وبيان الخلاف والتشهير (٥٦). وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٤٢).

المبحث الثاني
الاستدراكات الواردة في باب الحذف في كلماتٍ يُحمل عليها أشباهها

١. الموضع الأول: تخصيص حذف الألف في: ﴿عَٰلِمِ﴾ بسورة سبأ [٣] فقط:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكر حذف الألف في: ﴿عَٰلِمِ﴾ بسورة سبأ فقط، مع أنه محذوف في كل القرآن(١).

قلتُ: ذكر الداني تخصيص الحذف في موضع سبأ في باب: «ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار»، وقد اعتذر له السخاوي بقوله: «وإنما خصَّ صاحب المقنع الموضع الذي في سبأ؛ لأنه حكى الرواية فيه»؛ وهي روايته عن محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف (ت:في حدود٢٤٠هـ). ولم يذكر ابن الأنباري والمهدوي والجهني الحذف إلا في موضع سبأ كما فعل الداني(٢).

وقد عمَّم ابن أشته وأبو داود حذف الألف بعد اللام في: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾ في كل القرآن(٣)، وكذا الشاطبي في العقيلة؛ وهي من زياداته على المقنع(٤).

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على الحذف في كل مواضع هذه الكلمة،

---

(١) انظر: الوسيلة (٢٧٥-٢٧٦).

(٢) انظر: مرسوم الخط (٧٢)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠١)، والبديع (١٧٢) والمقنع للداني (٥٠٤و٥٢٧). قال الدكتور أحمد شرشال: «وخصه أبو عمرو بالحذف لورود قراءاتٍ فيه». انظر: مختصر التبيين (٤/ ١٠٠٨ح٥).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١٠٠٨)، والدرة الصقيلة (٣٨٥).

(٤) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:١٠٣):

تُصَاعِرِ اتَّفقُوا تظَّاهرونَ لـه ويسْألونَ **بخُلْفٍ عالِمِ اقْتُصِرَا**

وفي موضع آخر (بيت رقم:١٣٦):

وَعَٰلِمٍ وَبَلَغْ وَالسَّلَسِلُ وَالشْـ شَيْطَنُ إِبْلَفِ سُلْطَنٌ لِمَن نَظَرَا

إلا المصحف الليبي فإن العمل فيه على الحذف في موضع سبأ فقط كما ذكر الداني[1].

٢. الموضع الثاني: عدم ذكر حذف الألف بعد اللام في: ﴿بَلَٰغٌ﴾ [الأحقاف: ٣٥]**، وبعد اللام في: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾** [غافر:٧١]**، وبعد الطاء في: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾** [البقرة:٣٦وغيرها]، و**﴿سُلۡطَٰنٍ﴾** [الأعراف:٧١وغيرها]**، وبين اللام والسين في: ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾** [الإنسان:٤]**، وحذف الألف في ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾** [قريش:٢]**:**

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره حذف الألف في هذه الكلمات الست، مع أنها محذوفة باتفاق، وكذلك رآها السخاوي في المصاحف العتيقة الموثوق بها، وفي المصحف الشامي[2].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني الحذف في الكلمات الخمس الأُولى وهمٌ منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني على الحذف فيها، ونظمها الشاطبي في العقيلة[3]؛ قال الداني في المقنع: «وكذلك حذف الألف بعد اللام في قوله:...، و﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾، و﴿البَلَٰغُ﴾ [آل عمران:٢٠وغيرها]، و﴿بَلَٰغًا﴾ [الجن: ٢٣وغيرها]،...وكذا حذف الألف بعد الطاء في قوله: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾، و﴿مِن سُلۡطَٰنٍ﴾ حيث وقعا.»[4]، ونقل في موضعٍ آخر عن أبي عبيد القاسم بن سلام (ت:٢٢٤هـ) قوله: «رأيتُ في الإمام مصحف عثمان بن عفان -استُخرج لي من بعض خزائن الأمراء، ورأيتُ فيه أثر دمه-... وأما : ﴿ سَلَٰسِلَاْ ﴾فرأيتُها قد درست»[5]. وقد نبه على ذلك ابن جبارة والجعبري

(١) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٩٥)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٧٤).

(٢) الوسيلة للسخاوي (٢٥٧و٢٧٥-٢٧٦).

(٣) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:١٣٦):

وَعَلِيمٌ وَبَلَغٌ وَالسَّلَاسِلُ وَالشْـ ... شَيْطَانُ إِيْلَافِ سُلْطَانٌ لِـمَن نَظَرَا

(٤) المقنع (٢٣٠-٢٣٧).

(٥) المقنع (٢١٣-٢١٧).

في شرحهما على العقيلة[١]، واعتُذر للسخاوي بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير، وقد سقطت بعض هذه الكلمات من بعض نسخ المقنع المخطوطة[٢].

وفي المقنع المطبوع ذكر الداني: ﴿بَلَغًا﴾ المنصوب، ولم يذكر: ﴿بَلَغٌ﴾ المرفوع، ولعله يدخل فيه، والله أعلم[٣]. وقد ذكر أبوداود الاتفاق على الحذف في هذه الكلمات الخمس[٤].

أما: ﴿إِۦلَفِهِمْ﴾: فذكر السخاوي أن الداني لم يذكر في المقنع إلا حذف الياء، ولم يذكر حذف الألف، وقد تعقبه ابن جبارة بأن أبا عمرو نصَّ في المقنع على حذف الألف منه في باب: «ما أُجمِع على حذف الألف منه»[٥]، ونقل اللبيب عن الداني في المقنع: «وكذلك حذفوها يعني الألف من: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَفِهِمْ﴾»[٦]، وقد بحثت في المقنع فلم أجد فيه إلا حذف الياء كما ذكر السخاوي وأقرَّه الجعبري، ووجدت حذف الألف في: ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ فقط، والله أعلم[٧]، وقد ذكر أبو داود أنها كتبت إجماعاً على خمسة أحرف: (إِ، ل، ف، هـ، م)[٨].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على الحذف في ما سبق في كلِّ القرآن[٩].

---

(١) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق: د. طلال علي (٢/ ٣٨٢-٣٨٣)، وجميلة أرباب المراصد (٤٣٨).

(٢) انظر: المقنع (٢٣٢و٢٣٧ح٣). والقول بأنه لم يطالع إلا المقنع الصغير ذكره الخراز، وفيه نظر لأن المقنع الذي بين أيدينا هو الصغير، والكلمات مذكورة فيه!. انظر: التبيان لابن آجطا. تحقيق الدكتور عبدالحفيظ الهندي (١٠٨).

(٣) وقد نقل اللبيب نص الداني وذكر فيه: ﴿بَلَغٌ﴾ المرفوع. انظر: الدرة الصقيلة (٣٨٥).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٢٠و٣٦٣و٣٧٤و٤/ ١٠٧٩و٥/ ١٢٤٨).

(٥) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق: د.طلال علي (٢/ ٣٨٤-٣٨٥).

(٦) الدرة الصقيلة (٣٨٦).

(٧) انظر: المقنع (٢٣١و٥٣٢)، وجميلة أرباب المراصد (٤٣٧).

(٨) انظر: مختصر التبيين (٥/ ١٣٢٣).

(٩) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٢٠و٣٧٤و٤/ ١٠٧٩و١١٢١و٥/ ١٢٤٨و١٣٢٣)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٦٤و١٩٠-١٩٧و٢٢٣-٢٢٤).

٣. الموضع الثالث: عدم ذكر حذف الألف؛ بين اللامين والعين في: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة:١٥٩]**، وبين اللامين والتاء في: ﴿ٱللَّٰتَ﴾** [النجم:١٩]**، وبين الياء والميم في: ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾**[البقرة:٨٥ وغيرها]**، وبين الحاء والباء في: ﴿أَصْحَٰبُ﴾** [البقرة:٣٩ وغيرها]**، وبين اللام والياء التي هي صورة الهمزة في: ﴿خَلَٰٓئِفَ﴾** [الأنعام:١٦٥وغيرها]**، وبين الهاء والراء في: ﴿أَنْهَٰرٌ﴾** [محمد:١٥] **منكَّراً ومعرَّفاً:**

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره حذف الألف في هذه الكلمات الست، مع أنه متفق على الحذف فيها؛ فقال: «فلم يصرِّح بحذف ألفه في المقنع، وإنما ذكر أنه كتب بلامين، إلا أنه ذكر في المقنع في غير الموضع الذي ذكره فيه أنهم اتفقوا على حذف الألف من الجمع المسلم... و﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾ مثله، وأما ما في البيت -يقصد بيت الشاطبي في العقيلة- من الكلمات غيره؛ فجميع ذلك غير مذكور في المقنع»[(١)].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني الحذف في هذه الكلمة وهمٌ منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد نص الداني على حذف الألف فيها، ونظمها الشاطبي في العقيلة[(٢)]؛ قال الداني: «وكذلك حذف الألف بعد اللام في قوله:...، و﴿خَلَٰٓئِفَ﴾،...وكذا حذف الألف بعد الياء في قوله: ﴿ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ في جميع القرآن...، وكذلك حذفوا الألف بعد اللام في قوله: ﴿ٱللَّٰعِنُونَ﴾...و ﴿ٱللَّٰتَ﴾...وكذا حذفها بعد الحاء في قوله: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ و﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾...وكذا حذفها بعد الهاء في قوله: ﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ و﴿أَنْهَٰرٌ﴾»[(٣)]، وقد نبه على ذلك ابن جبارة في شرحه على العقيلة[(٤)].

---

(١) الوسيلة للسخاوي (٢٧٧-٢٧٨).

(٢) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:١٣٧):

وَاللَّٰعِنُونَ مَعَ اللَّٰتَ الْقِيٰمَةِ أَصْـــ حَبُ خَلَٰئِفَ أَنْهَٰرٌ صَفَتْ نُهُرَا

(٣) المقنع (٢٣٠-٢٣١و٢٣٦و٢٣٩و٢٤٢و٢٤٤).

(٤) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق: د.طلال علي (٢/ ٣٨٤).

ويلحظ في نصِّ السخاوي السابق محاولة تلمس العذر للداني، وأنه لعله ترك كلمة: ﴿ٱللَّعِنُونَ﴾؛ لكونها تدخل تحت قاعدة الجمع السالم، وهذا يدل على الإنصاف والاحترام للعلماء -رحمة الله على الجميع-، ولكن مع وجود نص الداني في هذه الكلمة والكلمات الأخرى؛ انتفى الاستدراك، ولم يحتج للاعتذار. وقد اعتُذر للسخاوي بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير، وسقط ذكر بعض هذه الكلمات من بعض النسخ المخطوطة للمقنع.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من حذف الألف في هذه الكلمات الست[(١)].

٤. الموضع الرابع: عدم ذكر حذف الألف المتوسطة في الكلمات التالية حيث وقعت: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ [البقرة:٨٣وغيرها] **منكَّراً ومعرَّفاً،و﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾** [البقرة:٦٢وغيرها]، **و﴿وَتَعَٰلَىٰ﴾**[الأنعام:وغيرها١٠٠]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره حذف الألف في هذه الكلمات الثلاث، مع أنه متفق على الحذف فيها[(٢)].

قلتُ:ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني الحذف في هذه الكلمات وهمٌ منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني على حذف الألف فيها، ونظمها الشاطبي في العقيلة[(٣)]؛ قال الداني في المقنع: «وكذلك حذف الألف بعد العين في قوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ﴾ [الأعراف:١٩٠وغيرها]، و﴿تَعَٰلَىٰ﴾ حيث وقع...،وكذا حذفوها -أي الألف- بعد الصاد والتاء في: ﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾، و﴿وَنَصَٰرَىٰ﴾، و﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾، و﴿يَتَٰمَىٰ﴾ في جميع

(١) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٠٧و١٢٤و١٧٩و٣/ ٥٢٧و٤/ ١١٥٤)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٧٥و١٢٤و١٩٣و١٩٥و٢١٢و٢٢٤).

(٢) الوسيلة للسخاوي (٢٧٨).

(٣) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:١٣٨):

أُولِى يَتَٰمَى نَصَٰرَى فَاحْذِفُوا وَتَعَٰ لَى كُلُّهَا وَبِغَيْرِ الجِنِّ الْن جَرَى

القرآن»[(١)]، وقد نبه على ذلك ابن جبارة في شرحه على العقيلة[(٢)].

وقد اعتُذر للسخاوي بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير، وسقطت كلمة: ﴿تَعَالَىٰ﴾ من بعض نسخ المقنع المخطوطة.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من حذف الألف في هذه الكلمات الثلاث في جميع القرآن[(٣)].

٥. الموضع الخامس: الإجماع على عدم حذف الألف بين اللام والنون في: ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾بسورة الجن [٩]خاصةً:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني استثناء موضع الجن من مواضع حذف الألف في كلمة: ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ [البقرة:٧١وغيرها]؛ بناءً على رواية الداني عن خلف بن إبراهيم في استثناء موضع سورة الجن من الحذف[(٤)]، وقال السخاوي معقِّباً: «ففيه نظر؛ لأني رأيتُه في المصاحف القديمة كنظائره محذوف الألف، ورأيته في المصحف الشامي بالألف دون أخواته موافقاً لهذه الرواية»[(٥)]؛ فالسخاوي يستدرك على الداني حكاية الإجماع على إثبات الألف في موضع سورة الجن، ويرى أن فيه الخلاف بناءً على رؤيته للمصاحف، والله أعلم[(٦)].

---

(١) المقنع (٢٣٤و٢٣٤).

(٢) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق د.طلال علي (٢/ ٣٨٧).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٢٢و١٥٤و٣/ ٥٠٧)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١١٩ و١٥٧و١٧٣).

(٤) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:١٣٨):

أُولى يَتَـٰمَى نَصَـرَى فَاخْذِفُوا وَتَعَـٰ لَى كُلُّهَا **وَبِغَيْرِ الجِنِّ الْن جَرَى**

(٥) الوسيلة للسخاوي (٢٨١).

(٦) ذكر الدكتور/ بشير الحميري في معجم الرسم العثماني (٢/ ٨٦٣) عن بعض المصاحف المخطوطة حذف الألف في موضع الجن (مصحف الرياض وطوب قابي) كما ذكر السخاوي ثم قال: «تَعَقُّبُ السخاويِّ الداني ليس في الحكم، ولكن في الجزم به، وكأنه أمرٌ مسلَّمٌ؛ فحكاه عن مصحف أهل الشام بما يوافق قول الداني، ولكنه ذكر أن بقية المصاحف بالحذف في كل المواضع بغير استثناء». قلتُ: هذه=

قلتُ: ذكر الجعبري استدراك السخاوي، وقال: «وقال الشارح: كذا رأيتُه في الشامي -أي بإثبات الألف في موضع الجن-، ورأيتُه في المصاحف القديمة كنظائره؛ أي: بالحذف؛ فإن كان على العثمانية أثبتت خلافاً، وإلا فلا»[(١)]، ولم أجد من ذكر الخلاف في موضع الجن قبل السخاوي.

وقد وافق الدانيَّ ابنُ الأنباري والمهدوي والجهنيُّ وأبو داود وغيرهم على حكاية إجماع المصاحف على استثناء موضع الجن من الحذف[(٢)].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من إثبات الألف في: ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ في موضع الجن، والحذف في بقية المواضع[(٣)].

٦. الموضع السادس: عدم ذكر حذف الألف بعد اللام في: ﴿يُلَقُّواْ﴾ [الزخرف:٨٣ وغيرها] **و﴿مُّلَقُّوهُ﴾** [البقرة:٢٢٣وغيرها]، **و﴿مُبَارَكًا﴾** [آل عمران: ٩٦وغيرها]، **و﴿فَمُلَٰقِيهِ﴾**[الانشاق:٦]، **و﴿بَٰرَكْنَا﴾**[الأعراف:١٣٧وغيرها]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره حذف الألف في هذه الكلمات الخمس، مع أنه متفق على الحذف فيها[(٤)].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني الحذف في هذه الكلمات وهمٌ منه رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد نص الداني على حذف الألف فيها، ونظمها الشاطبي في العقيلة[(٥)]، قال

=المصاحف التي ذكرها الدكتور/ بشير فيها اضطراب واضح مما يجعل التسليم بما خالفت إجماع الأئمة غير مرضي.

(١) جميلة أرباب المراصد (٤٤٢).

(٢) انظر: مرسوم الخط (١٠٠)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٧)، والبديع (١١٢)، ومختصر التبيين (٥/ ١٢٣٤).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٥/ ١٢٣٤)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٠٧).

(٤) الوسيلة للسخاوي (٢٧٨).

(٥) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:١٣٩):

حَتَّى يُلَـٰقوا مُلـٰقُوْهُ مُبَارَكاً احْـ ـفَظْهُ مُلَاقِيْهِ بَـٰرَكْنَا وَكُنْ حَذِرَا

الداني في المقنع: «وكذلك حذف الألف بعد الباء في قوله:...، وكذا: ﴿بَرَكْنَا﴾، و﴿مُبَارَكًا﴾...وكذا حذفوا الألف بعد اللام في قوله:...و﴿مُّلَقُوهُ﴾، و﴿فَمُلَقِيهِ﴾، و﴿يُلَقُواْ﴾ حيث وقع»[(١)]، وقد نبه على ذلك ابن جبارة في شرحه على العقيلة[(٢)]، وكذا الجعبري وغلَّظ الردَّ بقوله: «فقول الشارح: "وكل ما في هذا البيت زيادة على المقنع" مصادرةٌ»[(٣)]. وقد اعتُذر للسخاوي بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على الحذف في هذه الكلمات التي اتفق عليها الشيخان؛ الداني وأبو داود، إلا في: ﴿مُبَارَكًا﴾ و﴿يُلَقُواْ﴾ :

– أما:﴿مُبَارَكًا﴾ المنصوب: فقد أطلق الداني الحذف في كل مواضعه الأربعة؛ وعليه عمل المغاربة في مصاحفهم، وذكر أبو داود الحذف في موضع قٓ [٩]، وسكت عن موضع آل عمران [٩٦]، ومريم [٣١]، والمؤمنون [٢٩]؛ وحذف المشارقة الألف من موضع قٓ، وأثبتوها في المواضع التي سكت عنها أبو داود.

– وأما: ﴿يُلَقُواْ﴾: فقد أطلق الداني الحذف في كل مواضعها الثلاثة، وسكت أبو داود عن موضع الزخرف [٨٣] والطور [٤٥]، وذكر الحذف في موضع المعارج [٤٢]؛ وجرى العمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على الحذف في الجميع[(٤)].

قلتُ: يرد الإشكال في عمل المشارقة أنهم حذفوا الألف مما سكت عنه أبو داود حملاً على نظائره، ولذكر الداني الحذف في الجميع، ولكنهم خالفوا هذا المنهج في: ﴿مُبَارَكًا﴾ المنصوب، وهذا من الاضطراب في العمل!.

---

(١) المقنع (٢٣٤-٢٣٥و٢٣٩-٢٤٠).

(٢) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق د. طلال علي (٢/ ٣٨٩).

(٣) جميلة أرباب المراصد (٤٤٤).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٢٨٤و٣/ ٥٦٧و٤/ ١٠٥١و١١٣٥و٥/ ١٢٣٠و١٢٨١)، ومخالفات النساخ (٨٧-٨٨).

٧. الموضع السابع: عدم ذكر حذف الألف بعد اللام في: ﴿ثَلَٰثَ﴾ [النور: ٥٨ وغيرها] **و﴿ثَلَٰثَةَ﴾**[البقرة:٢٢٨وغيرها]، **و﴿ثَلَٰثِينَ﴾**[الأعراف:١٤٣]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره حذف الألف في هذه الكلمات الثلاث، مع أنه متفق على الحذف فيها(١).

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني الحذف في هذه الكلمات وهمٌ منه رحمه الله؛ فقد نصَّ الداني على حذف الألف فيها، ونظمها الشاطبي في العقيلة(٢)، قال الداني في المقنع: «وكذا حذفوها بعدها - أي الألف بعد اللام- في قوله: ﴿ثَلَٰثَةَ﴾، و﴿ثَلَٰثَ﴾، و﴿ثَلَٰثِينَ﴾ حيث وقع.»(٣)، وقد نبه على ذلك ابن جبارة والجعبري في شرحهما على العقيلة(٤)، وقد اعتُذر للسخاوي بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير، وقد سقطت هذه الكلمات من بعض نسخ المقنع المخطوطة.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من الحذف في هذه الكلمات الثلاث حيث وقعت(٥).

٨. الموضع الثامن: الإجماع على حذف الألف بعد العين في: ﴿ٱلْمِيعَٰدِ﴾ بالأنفال [٤٢]، وتخصيص حذف الألف بعد الراء في: ﴿تُرَٰبًا﴾ بثلاثة مواضع فقط بالاتفاق هي: سورة الرعد [٥]، وسورة النمل [٦٧]، وسورة النبأ [٤٠]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكر الاتفاق على حذف الألف بعد العين في: ﴿ٱلْمِيعَٰدِ﴾ بالأنفال، وتخصيص حذف: ﴿تُرَٰبًا﴾ في هذه السور الثلاث

---

(١) الوسيلة (٢٧٨).

(٢) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:١٤٠):

وَكُلُّ ذِي عَدَدٍ نَحْوَ الثَّلَثِ ثَلَا ثَةٍ ثَلَاثِيْنَ فَادْرِ الْكُلَّ مُعْتَبِرَا

(٣) المقنع (٢٤١).

(٤) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة. تحقيق د.طلال علي (٢/ ٣٩٢-٣٩٣)، وجميلة أرباب المراصد (٤٤٦).

(٥) مختصر التبيين (٢/ ٢٨٦و٢/ ٣٩١و٣/ ٥٧٠). وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٩٤).

دون غيرها بالاتفاق[1]؛ وذلك لأن السخاوي رأى في المصحف الشامي العتيق: ﴿تُرَبًا﴾ محذوفة الألف بعد الراء أيضاً في: سورة المؤمنون [٣٥]، وسورة الصافات [١٦ و ٥٣]، وسورة قَ [٣]، كما أنه رأى في المصاحف العراقية كلها بإثبات الألف بعد العين في: ﴿ٱلْمِيعَادِ﴾ بالأنفال، وبعد الراء في: ﴿تُرَابًا﴾ بالمواضع الثلاثة في: سورة الرعد والنمل والنبأ التي ذكر الداني الحذف فيها فقط[2]، وقد علَّق الجعبري على رؤية السخاوي بقوله: «فإن كانت في المصاحف العثمانية فزيادة وجه، وإلا فلا. ويحتمل قوله: "العتق" الإشارة إليها، أو أنه لم يتحقق إلا قِدَمها.»[3].

قلتُ: تخصيص الداني الحذف في: ﴿ٱلْمِيعَدِ﴾ بالأنفال، وفي: ﴿تُرَبًا﴾ بسورة الرعد والنمل والنبأ هي من ورايته عن شيخه خلف بن إبراهيم عن أبي بكر محمد ابن عبدالله ابن أشته الأصبهاني عن شيوخه، ولا شك أن هذه الرواية المتقدمة أوثق من المصاحف المتأخرة عنها في زمن السخاوي، والتي لا يُجزم بأن كُتَّابها قد تثبتوا في كتابتها بما يوافق مرسوم المصاحف العثمانية، كما أن قول السخاوي بأنه اطلع على المصاحف العتيقة العراقية كلها فيه نظر، والله أعلم.

وحذف الألف في: ﴿ٱلْمِيعَدِ﴾ بالأنفال هو ما عليه الأئمة كابن الأنباري والمهدوي والجهني وأبو داود والعقيلي وابن الجزري[4]، ولم أجد من حكى فيها الخلاف قبل السخاوي من رؤيته بالحذف في المصحف الشامي، والإثبات في المصاحف العراقية كلها.

---

(١) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:١٤١):

وَاحْفَظْ فِي الأَنْفَالِ فِي الْمِيْعَادِ مُتَّبِعاً تُرَابَ رَعْدٍ وَنَمْلٍ والنَّبَأْ عَطِرَا

(٢) الوسيلة (٢٨٣-٢٨٤). وانظر: المقنع (٢٤٧و٢٤٩).

(٣) جميلة أرباب المراصد (٤٤٨).

(٤) انظر: مرسوم الخط (٣٢)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٨)، والبديع (١١٢)، ومختصر التبيين (٢/ ٣٢٩و٦٠١)، ومرسوم خط المصحف (١١٩)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٧٨).

وأما ذكر الداني في حذف الألف من: ﴿تُرَبًا﴾ بالمواضع الثلاثة فقط؛ فهو ما عليه الأئمة كابن الأنباري والمهدوي والجهني وأبي داود والعقيلي وابن وثيق[(١)]، ولم أجد مخالفاً إلا الكرماني (ت:بعد٥٠٠هـ) الذي خص موضع الحذف بسورة النبأ فقط نقلاً عن الشيخ أبي الفضل الرازي (ت:٤٥٤هـ)، وتبعه ابن الجزري[(٢)]، وإلا ما ذكره السخاوي من إثبات الألف في المواضع الثلاثة، وحذفها في «المؤمنون» و«الصافات» و«ق».

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من حذف الألف في: ﴿ٱلْمِيعَادِ﴾ بالأنفال، و﴿تُرَبًا﴾ بالمواضع الثلاثة؛ الرعد والنمل والنبأ[(٣)].

٩. الموضع التاسع: حكاية الإجماع على استثناء حذف الألف بعد التاء في: ﴿كِتَابٌ﴾ بأربعة مواضع: بسورة الرعد [٣٨]، **وسورة الحجر** [٤]، **وسورة الكهف** [٢٧]، **وسورة النمل** [١]، **والحذف في غيرها، واستثناء حذف الألف بعد الياء في: ﴿ءَايَاتُنَا﴾ بسورة يونس** [١٥ و ٢١]، **والحذف في بقية المواضع:**

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره الإجماع على عدم حذف الألف بعد التاء في: ﴿كِتَابٌ﴾ في المواضع الأربعة: بسورة الرعد، وثاني الحجر، وثاني الكهف، وأول النمل. واستدرك عليه أيضاً عدم حذف الألف بعد الياء في: ﴿ءَايَاتُنَا﴾ بموضعي سورة يونس[(٤)]؛ وذلك لأنه كشف المصاحف العتيقة،

---

(١) انظر: مرسوم الخط (٤١و٦٤و١٠٢)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٧)، والبديع (١١٣)، ومختصر التبيين (٣/ ٧٣٦)، ومرسوم خط المصحف (١٣٣و١٧٠و٢٢٣)، والجامع (٣٧).

(٢) انظر: خط المصاحف للكرماني (١٨٨)، والبيان في خط مصحف عثمان (٣٠٨).

(٣) مختصر التبيين (٢/ ٣٢٩و٣/ ٦٠١و٧٣٦). وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٣٨و١٧٣).

(٤) قال الشاطبي في العقيلة (البيتين رقم:١٤٣-١٤٤):

كِتَابٌ أَلَا الَّذِي فِي الرَّعْدِ مَعْ أَجَلٍ ... وَالحِجْرِ وَالكَهْفِ فِي ثَانِيْهِمَا غَبَرَا

وَالنَّمْلِ الاوْلَى وَقُلْ آيَاتُنَا وَمَعاً ... بِيُونُسَ الأُوْلَيْنِ اسْتَثْنِ مُؤْتَمِرَا

والمصحف الشامي؛ فلم تختلف هذه المواضع عن غيرها، بل كتبت بغير ألف في الجميع كبقية المواضع في: ﴿كِتَابٌ﴾ ، و﴿ءَايَاتُنَا﴾[1]، وقد تعقب الجعبري رؤية السخاوي بالحذف في: ﴿ءَايَاتُنَا﴾ بموضعي يونس بقوله: «فإن كانت عثمانية فزيادة وجهٍ؛ إن لم يُحمل على الدُّثور»[2].

قلتُ: استثناء الداني لمواضع الحذف في: ﴿كِتَابٌ﴾ ، و﴿ءَايَاتُنَا﴾؛ هي من روايته عن شيخه خلف ابن خاقان عن ابن أشته عن محمد بن عيسى، وهذه الرواية المتقدمة أوثق من مصاحف لا يُدْرَى عن زمن كتابتها ولا كاتبها، كما أن الداني حينما ذكر استثناء هذه المواضع لم يجزم بأن هذه الاستثناء في هاتين الكلمتين في كل المصاحف، بل نقل رواية وصلتْهُ، وسكت عما لم يصلْهُ، والله أعلم.

وقد وافق الداني على استثناء حذف الألف في: ﴿كِتَابٌ﴾ في المواضع الأربعة ابن الأنباري، والمهدوي، وأبو داود، والعقيلي، وابن وثيق، وابن الجزري[3]، ولم أجد من خالف ذلك إلا السخاوي.

ووافقه على استثناء حذف الألف في: ﴿ءَايَاتُنَا﴾ بموضعي يونس ابن الأنباري

=وقد شرح السخاوي قول الناظم: «بيونس الأولين استثن»؛ على أنهما الواردان في الثاني والثالث [١٥، ٢١]، وهناك الموضع الأول [٧] لم يذكره السخاوي وهو المفهوم من قول الشاطبي"الأوَّلين"، ولذا قال ابن جبارة في شرحه للعقيلة (٢/ ٣٩٩): «واعلم أن كلام الناظم فيه نظر؛ لأن أبا عمرو إنما ذكر إثبات الألف في الحرف الثاني والثالث، وهما قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ ﴾ ، ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا ﴾ ، ولم يقيد ذلك بكونهما الأولين، فيجوز أن يكون ذلك زيادة من الناظم؛ فيكون الثالث في يونس مختلفاً فيه؛ فيؤخذ إثبات الألف فيه من كلام أبي عمرو، وحذفها من كلام الناظم».

(١) الوسيلة (٢٨٦-٢٨٧). وانظر المقنع (٢٥٠-٢٥١).

(٢) جميلة أرباب المراصد (٤٥٤).

(٣) انظر: مرسوم الخط(٤١و٤٤و٤٨و٦٤)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٦)، ومختصر التبيين (٢/ ٦١)، ومرسوم خط المصحف (٧٧)، والجامع (٣٧)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٨٢و٢٨٣ و٢٨٥و٢٩٠).

والمهدوي وأبو داود والعقيلي وابن وثيق وابن الجزري[١]، ولم أجد من خالف ذلك قبل السخاوي.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من استثناء حذف الألف في: ﴿كِتَابٌ﴾ في الرعد والحجر والكهف والنمل، و﴿ءَايَاتُنَا﴾ بموضعي يونس[٢].

١٠. الموضع العاشر: قصر ذكر حذف الألف بعد الهمزة في: ﴿قُرْءَانًا﴾ في موضعين فقط: بسورة يوسف [١]، وسورة الزخرف [٣]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني قصره على ذكر حذف الألف بعد الهمزة في: ﴿قُرْءَانًا﴾ في موضعين هما: الموضع الأول من سورة يوسف، وسورة الزخرف؛ وذلك لأنه رأى المصحف الشامي بالحذف في موضعين أيضاً هما: بسورة الإسراء [١٠٦] وسورة الزمر [٢٨][٣]، قال الجعبري معقباً على رؤية السخاوي للمصحف الشامي: «بالحذف أيضاً محمول على الدُّثور والحدوث»[٤].

قلتُ: ما ذكره الداني من الحذف في موضعين فقط بسورتي يوسف والزخرف؛ هي من روايته عن شيخه خلف بن إبراهيم، وقد رأى في مصاحف أهل العراق وغيرها بإثبات الألف في كل القرآن، وكذلك رآها السخاوي في المصاحف العراقية، أما في المصحف الشامي الذي ينقل عنه السخاوي كثيراً فرأى فيه حذف الألف في أربعة مواضع بسورة: يوسف، والزخرف، والإسراء، والزمر. وقد

---

(١) انظر: مرسوم الخط (٣٥)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٧)، ومختصر التبيين (٣/ ٦٥١)، ومرسوم خط المصحف (١٢٤)، والجامع (٤٠)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٧٨).

(٢) مختصر التبيين (٢/ ٦١و٣/ ٦٥١)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٨٦و١١٨-١١٩).

(٣) الوسيلة (٢٨٨). وانظر المقنع (٢٤٨). قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:١٤٥):

فِي يُوسِفٍ خُصَّ قُرْآناً وَزُخْرُفِهِ أُوْلَاهُمَا وَبِإِثْبَاتِ العِرَاقِ يُرَى

(٤) جميلة أرباب المراصد (٤٥٧).

سبقت الإشارة إلى أن السخاوي ينقل كثيراً عن هذا المصحف الذي فيه مخالفات كثيرة لما نقله العلماء، ويبقى محل نظر، والله أعلم.

والرواية هي المقدَّمة على الرؤية؛ لأنها أقدم وأوثق، على أن ابن جبارة في شرحه على العقيلة رجَّح الإثبات في جميع المواضع بناءً على أن الإثبات أكثر في المصاحف؛ فقال: «واعلم أن الناظم -أي الشاطبي- لم يحكِ كلام أبي عمرو في المقنع على حاله؛ لأن أبا عمرو قال: "في مصاحف أهل العراق وغيرها"، ولم يذكر الناظم لفظة "غيرها". وكلام أبي عمرو فيه إشارة إلى عدم صحة رواية من روى حذفها من ذِكْرِ لفظة "غيرها"؛ فتكون رواية الخُلْف ليست صحيحة»[(١)]، ولكن أكثر الأئمة على ذكر الحذف في موضعي يوسف والزخرف، والإثبات في ما عداهما، وممن اقتصر على ذلك: ابن الأنباري، والمهدوي، والجهني، وأبو داود، وابن الجزري[(٢)].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من حذف الألف في: ﴿قُرْءَانًا﴾ الأوَّلين بيوسف والزخرف[(٣)].

١١. الموضع الحادي عشر: عدم ذكر حذف الألف من: ﴿سَٰحِرٌ﴾ منكَّراً في جميع القرآن:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره لحذف الألف من: ﴿سَٰحِرٌ﴾ منكَّراً في جميع القرآن؛ وذلك لأنه رأى في المصحف الشامي بحذف الألف في الجميع[(٤)].

قلتُ: ذكر الداني في هذه الكلمة مذهبين:

---

(١) شرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٣٩٩).

(٢) انظر: مرسوم الخط (٣٩)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٧)، والبديع (١١٣)، ومختصر التبيين (٣/ ٧٠٥)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٨١و٢٩٩).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٧٠٥)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٠٤).

(٤) انظر: الوسيلة (٢٨٩).

الأول:الحذف في كل المواضع إلا الأخير من سورة الذاريات: ﴿سَاحِرٌ﴾ [٥٢] فبالإثبات؛ وهي روايته عن شيخه خلف بن إبراهيم.

الثاني: الإثبات في جميع مواضع هذه الكلمة بالقرآن، وهي روايته عن أحمد بن عمر عن محمد بن أحمد ابن أبي الأصبغ (ت:٣٩٩هـ) عن عبدالله بن عيسى (ت:٢٨٧هـ) عن قالون (ت:٢٢٠هـ) عن نافع (ت:١٦٩هـ)[(١)].

أما ما ذكره السخاوي من الحذف في الجميع عكس ما أسنده الداني عن نافع فهو مخالف لما رواه وأسنده الداني؛ ولذا ردَّ عليه الجعبري بقوله: «"وساحر غير أخرى الذاريات بدا":ظهر رسمه للكلِّ لاتفاقهما، فلا يلتفت إلى من قال: في المصحف الشامي بلا ألفٍ، واحمله على الدُّثور»[(٢)]، وقد سبقت الإشارة إلى أن السخاوي ينقل كثيراً عن هذا المصحف الذي فيه مخالفات كثيرة لما نقله العلماء، واعتماد ما فيه من مخالفات للروايات ليس مقبولاً، والله أعلم.

وحذف الألف من: ﴿سَحِرٌ﴾ المنكَّر إلا الأخير من الذاريات هو ما عليه أكثر الأئمة كابن الأنباري والمهدوي وأبي داود وابن الجزري[(٣)].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من حذف

---

(١) انظر: المقنع (٢٥٢-٢٥٣). وقال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:١٤٦):

وَسَاحِرٌ غَيْرُ أُخْرَى الذَّارِيَاتِ بَدَا وَالْكُلُّ ذُو أَلِفٍ عَنْ نَافِعٍ سُطِرَا

تتميم: لفظ: (ساحر) بالأعراف [١١٢]: ذكر الداني أنه في بعض المصاحف بألف قبل الحاء وفي بعضها بعد الحاء، أما موضع يونس [٧٩]: فذكر الداني أنه في بعض المصاحف الألف بعد الحاء، وفي بعض المصاحف بحذف الألف، وفي هذين الموضعين قراءتان: (سَاحِر) و(سَحَّار). أما موضع الشعراء [٣٧]: فقد اتفق على قراءته على وزن فَعَّال (سَحَّار)؛ ولذا فإن ألفه ثابتة في الرسم بعد الحاء. انظر: المقنع (٢٥٣)، والعقيلة (البيت رقم: ٧١)، وشرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٢٥٨-٢٦٠).

(٢) جميلة أرباب المراصد (٤٥٩).

(٣) انظر: مرسوم الخط (٨٧)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٧)، ومختصر التبيين (٣/ ٤٦٤)، والبيان في خط مصحف عثمان (٣٠١).

الألف من ﴿سَحِرٌ﴾ المنكَّر إلا الأخير من الذاريات[(١)].

١٢. الموضع الثاني عشر: حكاية الإجماع على إثبات الألف في: ﴿طَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٤٧]، و﴿جَالُوتَ﴾ [البقرة:٢٥١]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره إثبات الألف فقط في: ﴿طَالُوتَ﴾، و﴿جَالُوتَ﴾؛ وذلك لأنه رأى في المصحف الشامي بحذف الألف فيهما[(٢)].

قلتُ: ما ذكره الداني من إثبات الألف في هاتين الكلمتين يدخل عنده تحت قاعدة ما لم يستعمل من الأسماء الأعجمية، ومراده بعدم الاستعمال: عدم الكثرة، لا مجرد الاستعمال[(٣)].

أما ما ذكره السخاوي من الحذف فيهما فقال عنه الجعبري: «وجهٌ زائدٌ، إن لم يحمل على الدُّثور»[(٤)]، وهي انفرادة لمصحف كثرت مخالفاته للروايات الموثوقة، والمصاحف المشهورة، والله أعلم. ولم أجد من نص من الأئمة على حذف الألف في هاتين الكلمتين قبل السخاوي.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من الحذف فيهما[(٥)].

١٣. الموضع الثالث عشر: عدم ذكر ورود حذف الألف من الجمع السالم المذكر المشدَّد:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكر ورود حذف الألف من

---

(١) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٦)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٠١).

(٢) الوسيلة (٢٩٢). وانظر: المقنع (٢٥٧-٢٦٢). وقال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:١٤٧):

وَالأَعْجَمِيُّ ذُوْ الِاسْتِعْمَالِ خُصَّ وَقُلْ طَالُوْتَ جَالُوتَ بِالإِثْبَاتِ مُقْتَفِرَا

(٣) شرح العقيلة لابن جبارة (٢/ ٤٠٤).

(٤) جميلة أرباب المراصد (٤٦٤).

(٥) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١١٣)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٠١).

الجمع السالم المذكر إذا جاء بعد الألف حرف مشدد؛ وذلك لأنه رأى في المصحف الشامي بحذف الألف في:﴿ٱلصَّـٰٓفُّونَ﴾ [الصافات:١٦٥]، و﴿حَـٰٓفِّينَ﴾ [الزمر:٧٥][(١)].

قلتُ: ذكر الداني الاتفاق على حذف الألف من الجمع السالم الكثير الدورِ في المذكر والمؤنث جميعاً، واستثنى من هذه القاعدة الجمع المشدد والمهموز، قال الداني: «فإن جاء بعد الألف همزة أو حرف مضعف -أي مشدد-...أُثْبِتت الألف في ذلك، على أني تتبَّعْتُ مصاحف أهل المدينة وأهل العراق العُتُق القديمة فوجدتُ فيها مواضع كثيرة مما بعد الألف فيه همزة قد حذفت الألف منها، وأكثر ما وجدتُه في جمع المؤنث؛ لثقله، والإثبات في المذكر أكثر»[(٢)]؛ وعليه فإن المشدد مثبت الألف فيه باتفاق، والمهموز بخلاف.

أما ما ذكره السخاوي فهو يدل على الخلف أيضاً في الجمع السالم المذكر المشدد حسب رؤيته في المصحف الشامي بالحذف في المشدد، وخالفه الجعبري فقال: «واتفقت المصاحف الحجازية والشامية على إثبات ألف المشدد والمهموز»، إلا أنه أثبتَ الخلاف في المصاحف العراقية فقال: «واختلفت العراقية فيه مطلقاً؛ فأكثرها على إثبات المذكر، وعلى حذف المؤنث، وأقلها على عكسه.»[(٣)].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من الاتفاق على إثبات الألف في الجمع السالم المذكر المشدد[(٤)].

١٤. الموضع الرابع عشر: أن علَّة حذف همزة الوصل إذا دخلت عليها

---

(١) انظر: الوسيلة (٢٩٥).

(٢) المقنع (٢٦٥-٢٦٧). وقال الشاطبي في العقيلة (البيتين رقم:١٥٠-١٥١):

وَكُلُّ جَمْعٍ كَثِيْرِ الدَّوْرِ كَالْكَلِمَا ... تِ الْبَيِّنَاتِ وَنَحْوِ الصَّالِحِيْنَ ذُرا

سِوَى الْمُشَدَّدِ وَالْمَهْمُوزِ فَاخْتَلَفَا ... عِنْدَ الْعِرَاقِ وَفِي التَّأْنِيْثِ قَدْ كَثُرَا

(٣) جميلة أرباب المراصد (٤٦٩-٤٧٠).

(٤) مختصر التبيين (٢/ ٥٨)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٨١).

همزة الاستفهام هي: الاستغناء عنها؛ لذهابها من اللفظ:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره لعلة حذف الهمزة الوصل من اللفظ والخط إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، وهي ذهابها من اللفظ استغناءً عنها؛ نحو: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة:٨٠]، و ﴿أَصْطَفَى﴾ [الصافات:١٥٣]؛ لأنه يرى أن العلة الأنسب هي كراهة اجتماع ألفين؛ حيث قال: «إنها لم تذهب في ذلك من الخط لذهابها من اللفظ، ولا للاستغناء عنها؛ فإنها قد رسمت في نحو قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ [الكهف: ٦١]، و ﴿ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٣وغيرها]، وقد ذهبت من اللفظ واستُغني عنها، ولكنها ذهبت في هذه المواضع لئلا يجتمع ألفان؛ فيلتبس ذلك بهمزة القطع؛ نحو: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ﴾ [المائدة: ١١٦]؛ فيقرؤه من لا يعلم: (أأطلع)، (أأصطفى).»[(١)].

قلتُ: لم أجد تصريح الداني بالعلة التي نسبها له السخاوي، وقد تفهم من كلامه عموماً؛ حيث قال: «واعلم أنه لا خلاف في رسم ألف الوصل الساقطة من اللفظ في الدرج، إلا في خمسة مواضع؛ فإنها حذفت منها في كل المصاحف:...والثاني: إذا أتت مكسورة، ودخل عليها همزة الاستفهام،... وعلل ذلك مبيَّنة في كتابنا الكبير»[(٢)]، ولعل السخاوي قد نقل هذه العلة عن الداني من كتابه الكبير الذي صرح به الداني[(٣)].

وما ذكره السخاوي متناسب مع ما ذكره الداني أولاً في باب: "ما اجتمع من

---

(١) الوسيلة (٣٠٤). قال الشاطبي في العقيلة (البيتين رقم:١٥٥-١٥٦):

وكلُّ ما زادَ أُولاهُ على ألِفٍ بواحدٍ فاعتَمِدْ مِنْ بَرْقِهِ المَطَرا

الآنَ آتى ءامنتُمْ ءأنْتَ وزِدْ **قلْ آتَّخَذْتُمْ وَرُدْ مِنْ رَوْضِها خَضِرَا**

(٢) المقنع (٢٩٢-٢٩٧).

(٣) وقد قيل: إن للداني مقنعين: كبير وصغير، والذي بين أيدينا هو الصغير، وقيل إن مراده بالكبير هو كتاب التحبير، والله أعلم. انظر: رسم المصحف وضبطه للدكتور غانم قدوري الحمد (١٤٥).

الاستفهام فيه ألفان أو ثلاث"؛ فإن الرسم ورد في كل المصاحف بلا اختلاف بإثبات ألفٍ واحدةٍ اكتفاءً بها؛ كراهة اجتماع صورتين متفقتين في الرسم(١).

وقد ذكر أبو داود العلَّتين للحذف فقال: «وكتبوا: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ بألفٍ واحدةٍ وهي ألف الاستفهام، وحذفت ألف الوصل استغناءً عنها؛ لتحرك ما قبلها، ولئلا يجتمع ألفان، وكذا كل ما كان مثله.»(٢).

١٥. الموضع الخامس عشر: عدم ذكر زيادة الألف قبل الميم مع حذف الألف بعد اللام في: ﴿لَأَمْلَئَنَّ﴾ [الأعراف:١٨وغيرها]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره زيادة الألف قبل الميم مع حذف الألف بعد اللام في: ﴿لَأَمْلَئَنَّ﴾ حيث وقع؛ وذلك لأنه رآه في المصحف الشامي كذلك(٣).

قلتُ: ذكر الداني حذف الألف وإثباتها قبل النون في هذه الكلمة، وذكر أنه رأى أكثر مصاحف أهل المدينة والعراق قد اتفقت على حذف الألف فيها، ورأى في بعضها بإثبات الألف، واختار الإثبات بقوله: «وهو القياس»؛ لأن الهمزة في هذه الكلمات همزة قطع؛ لم يوجد سبب يقتضي عدم رسمها(٤).

أما السخاوي فقد ذكر أنه رأى هذه الكلمة بالحذف في المصحف الشامي الذي

---

(١) انظر: المقنع (٢٧٣).

(٢) مختصر التبيين (٢/ ١٦٩).

(٣) انظر:الوسيلة (٣٠٦-٣٠٧). واختلف العلماء في أي الألفين الزائدة؛ هل هي المتصلة باللام أم المنفصلة عنها، والراجح أن المنفصلة هي الزائدة، وضبطها أن تجعل دارة حمراء فوقها. انظر: دليل الحيران (٧٤٩-٧٥٠).

(٤) انظر: المقنع: (٢٨٠-٢٨١)، وشرح العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجنايني (١٤٩).
وقال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ١٥٧):

لأملأنَّ اشمأزَّتْ وامْتَلأْتِ لدَى جُلِّ العراقِ اطْمأنُّوا لم تنَلْ صُوَرَا

ينقل عنه كثيراً، مع انفراده بزيادة ألف في : ﴿لَأَأَمْلَكَنَّ﴾، وهذا ما لم يذكره غيره، وقال: «وقد كان القياس أن ترسم الألف في هذه المواضع، ولكنها حذفت حيث حذفت اختصاراً وتخفيفاً؛ لأن موضعها معلوم»، وقد علَّق ابن وثيق على رؤية السخاوي بقوله: «وذكر بعضهم أنه رأى في مصحف الشاميين: ﴿لَأَأَمْلَكَنَّ﴾ حيث وقع بزيادة ألفٍ قبل الميم مثل: ﴿لَأَأَذْبَحَنَّهُۥٓ﴾؛ وليس بمشهورٍ»(١).

وعمل المشارقة والمغاربة في مصاحفهم على ما اختاره الشيخان من إثبات الألف في هذه الكلمات الأربع دون زيادة الألف في: ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ (٢)، إلا المصحف الليبي فإنه بالحذف مع عدم زيادة الألف: ﴿لَأَمْلَكَنَّ﴾ (٣).

١٦. الموضع السادس عشر: حذف الألف بعد الواو الأصلية في موضع واحدٍ فقط هو: ﴿أَن يَعْفُوَ﴾ [النساء: ٩٩]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني حذف الألف بعد الواو الأصلية في موضع سورة النساء: ﴿أَن يَعْفُوَ﴾، وما عداه بالإثبات نحو: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ﴾ [البقرة:٢٣٦] ؛ فقال: «وفي استثناء: ﴿أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾، في النساء نظر؛ فإني كشفتُ ذلك في المصاحف العتيقة العراقية فوجدته بالألف كأخواته، وكذلك رأيته في المصحف الشامي بألف بعد الواو»(٤).

قلتُ: القاعدة في باب واو المفرد (واو الأصل) أن تثبت الألف بعدها، وقد استثنى الداني من هذه القاعدة موضعاً واحداً حذف منه الألف باتفاق الأئمة، وهو

(١) الجامع (٥٨).

(٢) مختصر التبيين (٣/ ٥٣٥)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٤٩-٣٥٠).

(٣) قال ابن القاضي في بيان الخلاف والتشهير (٥٧): «العمل بحذف الصورة، وهو مرجح الداني، واختار في التنزيل الصورة، وهو أولى بالصواب».

(٤) الوسيلة (٣٤٢).

الذي بسورة النساء[١].

وقد وافق الداني على حذف الألف في موضع النساء فقط كثير من الأئمة؛ كابن الأنباري والمهدوي والجهني وأبي داود وابن وثيق وابن الجزري[٢].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من حذف الألف بعد الواو في: ﴿أَن يَعْفُوَ﴾ بسورة النساء فقط[٣].

(١) انظر: المقنع (٢٨٥). قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ١٦١):

أنْ يعفُوَ الحذفُ فيها دونَ سَائِرِهَا يعفُو ويبلُوَ معْ لنْ نَدْعُوَ النُّظَرا

(٢) انظر: مرسوم الخط (٢٣)، وهجاء مصاحف الأمصار (١٠٩)، والبديع (١١٢)، ومختصر التبيين (٢/ ٨٢و٤١٤)، والجامع (٥٦)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٣٧). قال الدكتور بشير الحميري في معجم الرسم العثماني (٥/ ٢٤٣٢): «فكلام السخاوي عن رؤيته لها في بعض المصاحف بالألف موجودة فيما رأينا نحن في المصاحف -يقصد مصحف مكتبة باريس-، وقد رأينا الحذف أيضاً على ما نقله أئمة الرسم؛ فصح الوجهان -أي إثبات الألف وحذفها- في موضع النساء:٩٩». قلتُ: لاشك أن الأرجح رواية أئمة الرسم فهي الصحيحة، وغيرها محل نظر حتى تعضد برواية متقدمة؛ لأن الرؤية في مصاحف مخطوطة متأخرة لا يُعْرَف مصدر نقلها لا يعتمد عليها، والله أعلم.

(٣) انظر: مختصر التبيين (٢/ ٨٢)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٢١).

المبحث الثالث

الاستدراكات الواردة في بابٍ من الزيادة

وباب ما زيدت فيه الياء، وباب حذف الواو وزيادتها

١. الموضع الأول: ترجيح زيادة الألف بعد الشين في: ﴿لِشَاْىْءٍ﴾ بموضع سورة الكهف [٢٣] فقط:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ترجيحه تخصيص موضع سورة الكهف بالزيادة في هذه الكلمة؛ لأن زيادة الألف وقعت في عدَّة مواضع من مصاحف الصحابة، ولكونه رآها في المصحف الشامي بزيادة الألف في مواضع عدة منها: سورة آل عمران [١٥٤و١٩٨]، وسورة النساء [٣٣]، وسورة الكهف [٢٣][(١)].

قلتُ: ذكر الداني في المقنع والمحكم عن محمد بن عيسى الأصبهاني أنه قال: «رأيتُ في المصاحف كلها: ﴿شَىْءٍ﴾ بغير ألف خلا الذي في الكهف» ثم قال: «وفي مصحف عبد الله -يعني ابن مسعود- رأيتُ كلها بالألف»؛ ثم علق الداني على التعميم بقوله: «ولم أجد من ذلك شيئاً في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف».

أما السخاوي فقد ذكر التعميم عن ابن عامر أيضاً، وذكر زيادة بعض المواضع عن أبي بكر ابن مقسم (ت:٣٥٤هـ)، واختار ثبوت هذه الزيادة في مواضع أخرى زيادة على موضع الكهف.

ونخلص إلى ثلاثة أقوال:

---

(١) انظر: الوسيلة للسخاوي (٣١٥-٣١٦). وانظر: المقنع (٣٥٣)، والمحكم (١٧٤).
قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ١٦٢):
في الكهف شِينُ لِشاْئٍ بعده ألفٌ وقولُ في كلِّ شيءٍ ليسَ مُعْتَبَرا

الأول: القول بزيادة ألف في عموم المواضع، وهذا ضعفه الداني.

الثاني: القول بزيادة الألف في خصوص موضع الكهف، والذي يفهم ترجيحه الداني له، وصححه الجعبري بقوله: «اتفقت المصاحف على زيادة ألف بين الشين والياء من قوله: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ﴾، واختلفت فيما عداها؛ فالقول الصحيح أنها لم تزد، والقول الضعيف زيادتها في كل لفظ: (شيء) في القرآن كيف جاء»[(١)]، وقال العقيلي وابن وثيق عن زيادة الألف في كل (شيء) بالقرآن: «وليس بشيء»[(٢)].

الثالث: القول بزيادة الألف في بعض المواضع دون تعميم، ويفهم من كلام السخاوي ترجيحه مما ذكره من رواياتٍ ورؤيةٍ في المصحف الشامي. وقد يفهم تضعيف الداني له من قوله: «ولم أجد من ذلك شيئاً في مصاحف أهل العراق وغيرها بالألف»؛ قال ابن جبارة معلِّقاً على الداني: «الظاهر أن أبا عمرو لم يطلع على مصحف ابن مسعود، وأيضاً فإن أبا عمرو ينفي، وغيره يثبت، والإثبات مقدَّمٌ على النَّفي»[(٣)].

ويلاحظ تناقض النقل عن المصحف الشامي، فما ذكره السخاوي وغيره عن الذماري عن ابن عامر عن المصحف الشامي أنه بالألف في الجميع، وما رآه السخاوي بالألف في بعض المواضع دون بعض!، وهذا يضعف كلا القولين، وإن كانت الرواية عن ابن عامر أقوى من المصحف الشامي الذي اطلع عليه السخاوي؛ وعليه فإن القول المعتمد هو تخصيص زيادة الألف في موضع الكهف فقط، وهو ما عليه جلةٌ من الأئمة؛ كابن الأنباري والمهدوي والعقيلي وابن وثيق

(١) جميلة أرباب المراصد (٥٠٤).

(٢) مرسوم خط المصحف (١٤٣)، والجامع (٥٨).

(٣) شرح العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجنايني (١٦٩).

وابن الجزري[(١)].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من زيادة الألف في: ﴿لِشَاْئٍ﴾ بسورة الكهف فقط[(٢)].

٢. الموضع الثاني: الإجماع على عدم رسم ألفٍ بعد الياء في الألفاظ: ﴿وَهَيِّئْ﴾ [الكهف:١٠]، **﴿وَيُهَيِّئْ﴾** [الكهف:١٦]، **﴿ٱلسَّيِّ﴾ معاً** [فاطر:٤٣]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني استدراكه على الغازي بن قيس (ت:١٩٩هـ) في كتابه "هجاء السنة" رسم ألفٍ بعد الياء، وأن ذلك مخالف للإجماع[(٣)]؛ قال السخاوي معلِّقاً على الداني: «قول أبي عمرو هذا لم يقله عن يقين، ولكنه صدر عن غلبة ظن وعدم اطلاع، وقد رأيتُ هذه المواضع في المصحف الشامي؛ كما ذكر الغازي بن قيس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ﴿وَهَيِّأْ﴾، ﴿وَيُهَيِّأْ﴾، و﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّأْ﴾، و﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّأْ﴾؛ كل ذلك بألفٍ بعد الياء، جعلها صورةً للهمزة»[(٤)].

قلتُ: رسم ألفٍ بعد الياء في هذه الكلمات الثلاث مروي عن أئمةٍ؛ كالغازي بن قيس صاحب الإمام نافع، وأبي حاتم الذي يُعدُّ من أوائل من صنف في القراءات، ولعل قصد الداني بمخالفة الإجماع هو مخالفة القاعدة في الهمزة في هذه الكلمات: بأن تدبَّر بحركة ما قبلها، وقبلها كسرة؛ فالقياس أن ترسم ياءً، فإذا رسمت ألفاً

---

(١) انظر: مرسوم الخط (٤٨)، والمهدوي (٩٥)، ومختصر التبيين (٣/ ٨٠٥)،ومرسوم خط المصحف (١٤٣)، والجامع (٥٨)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٨٥). وقد ذكر الجهني في البديع (١١٢) أن الألف زائدة في موضع الكهف باتفاق، وفي بعض المصاحف اختلاف؛ أي بزيادة على ما في الكهف.

(٢) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٨٠٥)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٠٩-٣١٠).

(٣) وذكر الداني أيضاً أن أبا حاتم حكى في بعض المصاحف: ﴿وَهَيِّأْ﴾ [الكهف:١٠]، ﴿وَيُهَيِّأْ﴾[الكهف: ١٦] ؛ بألف صورةً للهمزة، وقال: «وذلك خلاف الإجماع». المقنع (٣٨٥).

قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ١٨٧): هيأ يهيأ مع السَّيِّأْ بها ألِفٌ مع يائها رَسَمَ الغازى وقد نُكِرَا

(٤) الوسيلة للسخاوي (٣٤٦).

كان ذلك خلاف القياس كراهة اجتماع ياءين[١]، ولكن وصْفُ قولِ الإمام الداني أنه "لم يقله عن يقين، بل عن غلبة ظن وعدم اطلاع" فيه نظر؛ ولذا فإن عبارة الجعبري كانت أفضل حيث قال: «وقول الشارح: "رأيتها في المصحف الشامي بالألف كقول الغازي"؛ فيقدمان على النافي -وهو الداني-، لأنهما مثبتان، إن كان مستند المنع الكشف، وإن كان مجرد الخروج عن القياس فليست ببدع فيه، ولا يصح دعوى الإجماع مع مخالفة من يعتبر قوله»[٢]. وقد رأى ابن الجزري هذه الكلمات في المصحف الشامي كما ذكر السخاوي بألفٍ صورة للهمزة، ولكنه اختار رسمها بالياء[٣].

أما أبو داود فوافق الداني في رسم هذه الكلمات بياءين، وتضعيف رسمها بألف صورة للهمزة وقال: «وذلك خلاف الإجماع، والذي قدَّمته هو الصحيح»[٤].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اختاره الشيخان من رسم هذه الكلمات الثلاث بالياء صورة للهمزة[٥].

٣. الموضع الثالث: تقليل رسم ياءين بعد الألف في نحو: ﴿بِـَٔايَةٍ﴾[آل عمران: ٤٩ وغيرها]، و﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ [البقرة:٣٩وغيرها] إذا كان أولهما باء:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني تقليل وجه رسم ياءين بعد الألف في هاتين اللفظتين حيث وقعتا إذا كان أولهما باء؛ لأن الداني رآها بياءين في بعض المصاحف، ولكن الأكثر رآه بياءٍ واحدةٍ[٦].

---

(١) انظر: العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجناييني (٢٢٣).

(٢) جميلة أرباب المراصد (٥٤٣-٥٤٤).

(٣) انظر: النشر (٤/ ١٠٦١)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٨٥و٢٩٥).

(٤) مختصر التبيين (٣/ ٨٠٢-٨٠٣).

(٥) انظر: سفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٤٨).

(٦) انظر: المقنع (٣٨٤). وقال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ١٨٨): =

وذكر السخاوي أنه رأى في المصاحف العراقية، وفي المصحف الشامي بياءين بعد الألف؛ الأولى صورة الألف والثانية صورة الياء هكذا: ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ و﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾ [1]، ولم ير فيها غير ذلك، وعلق على الداني بقوله: «وأما قول الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقصد الشاطبي:"وليس مشتهرا"؛ فلأن أبا عمرو قال: "وهو في بعضها بياءٍ واحدةٍ،وهو الأكثر"، ولعلَّ ذلك كان الأكثر فيما كشفه أبو عمرو لا في المصاحف؛ فإني قد كشفتُ جملةً من المصاحف فوجدته في جميع ذلك بياءين، ولم أر في شيءٍ منها بياءٍ واحدةٍ»[2].

قلتُ: ذكر السخاوي أن الداني قال: «رأيتُ في بعض مصاحف أهل العراق...الخ»، ونصُّ الداني في المقنع: «ورأيتُ في بعضها»، ولعل السخاوي نقل كلام الداني بالمعنى؛ لأن عطف الضمير في: "بعضها" قد يعود على قوله قبل: «ووجدت في مصاحف أهل العراق»[3]، ولا شك أن كشف أبي عمرو للمصاحف أوثق من كشف السخاوي لما اطلع عليه من المصاحف؛ لكونه اطلع على مصاحف أقدم، وأقرب زمناً للمصاحف الأصول.

وقد أطلق أبو داود الخلاف بدون تعيين المصاحف أو اختيار وجهٍ في سورة البقرة، إلا أنه ذكر في الأنفال أنها رسمت بياءين فقط؛ وهذا يدل على اختياره لذلك[4]، وقد ضعَّف ابن وثيق رسمها بياءين بقوله: «وذكر بعضهم أن في بعض المصاحف الياء زائدة...بعد الألف...وهذا لا يُعوَّل عليه»[5].

= بآيـةٍ وبآيـاتِ العـراقُ بِهـا ياآنِ عن بعضهمْ وليس مُشْتَهِرَا

(١) هذا الضبط على اعتبار أن الألف صورة الهمزة والياء صورة الألف كما ذكره الجعبري من توضيح كلام السخاوي؛ تنبيهاً على جواز الإمالة. انظر: جميلة أرباب المراصد (٥٤٥).

(٢) الوسيلة (٣٤٧).

(٣) المقنع (٣٨٣-٣٨٤)، والوسيلة (٣٤٧).

(٤) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٢٢و٣/ ٦٠٤).

(٥) الجامع (٦٠).

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما ذكره الشيخان من رسمه بياء واحدة، وهو الأكثر والأشهر[١].

٤. الموضع الرابع: عدم ذكر إثبات ياء مع حذف الألف في: ﴿ٱلْمُنشِـَٔـٰتُ﴾ [الرحمن:٢٤]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره وجه إثبات ياء صورة للهمزة مع حذف الألف في: ﴿ٱلْمُنشِـَٔـٰتُ﴾؛ لأنه رآه كذلك في المصاحف العراقية بلا اختلاف، وكذلك في المصحف الشامي[٢].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني وجه إثبات الياء مع حذف الألف في هذه الكلمة وهمٌ منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني على هذا الوجه، ونظمه الشاطبي في العقيلة[٣]؛ قال الداني في المقنع: «ووجدت في مصاحف أهل العراق: ﴿ٱلْمُنشِـَٔـٰتُ﴾ في الرحمن بالياء من غير ألفٍ، وكذلك رسمه الغازي بن قيس في كتابه، وذلك على قراءة كسر الشين[٤]؛ كأنهم لما حذفوا الألف أثبتوا الياء»[٥]، وقد نبه على ذلك ابن جبارة في شرحه على العقيلة[٦]، واعتذر للسخاوي بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير، وقد سقط هذا الموضع من بعض نسخ المقنع المخطوطة؛ ولذا قال الجعبري: «وقال الشارح -يعني السخاوي-: "لم يذكر هذا في المقنع"؛ محمولٌ على النسخ التي وقف عليها»[٧].

---

(١) انظر: مختصر التبيين (٢/ ١٢٢و٣/ ٦٠٤)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٧٤-٣٧٥).

(٢) انظر: الوسيلة (٣٤٨).

(٣) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:١٨٩):

والمُنْشِآتُ بها باليا بِلا ألفٍ وفي الهجاء عن الغازي كذاك يُرَى

(٤) قرأ بكسر الشين حمزة، وشعبة بخلف عنه. انظر: التيسير (٥٢٤)، والنشر (٥/ ١٩٢٦-١٩٢٧)

(٥) انظر: المقنع (٣٨٣-٣٨٤).

(٦) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجنايني (٢٢٦).

(٧) انظر: المقنع (٣٨٣ح٨-٣٨٤ح٣)، وجميلة أرباب المراصد (٥٤٦).

وإثبات الياء بدون ألف الوارد في المصاحف العراقية إنما يكون على قراءة كسر الشين فقط؛ لإثبات صورة الهمزة؛ لأنها مفتوحة بعد كسر فتصوَّر من جنس حركة ما قبلها، وتحذف الألف على قاعدة الحذف في الجمع السالم. أما على قراءة فتح الشين فيلزم عدم إثبات الياء مع الألف: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ كما جاء في بعض المصاحف؛ لئلا تجتمع صورتان للهمزة، ولا يصح حذف الألف؛ لئلا يجتمع حذفان وهو إجحاف(١).

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما ذكره الشيخان من إثبات الألف، إلا أن المغاربة جعلوا الألف صورة للهمزة وألحقوا ألف الجمع بعدها هكذا: ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾، والمشارقة رسموا الهمزة بدون صورة قبل الألف هكذا : ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾(٢).

أما ما هو موجود في بعض المصاحف المطبوعة برواية شعبة بضبط هذه الكلمة بكسر الشين مع إثبات الألف هكذا: ﴿ٱلْمُنشِـَٔاتُ﴾ فهو مجانب للصواب(٣).

ومن عجيب ما في المصحف الشامي الذي ينقل عنه السخاوي أن هذه الكلمة رسمت فيه بالياء، قال السخاوي: «وأظنه كتب على القراءة بكسر الشين؛ لأن الهمزة إذا كانت مفتوحة وقبلها كسرة فإنها تبدل في التسهيل ياءً؛ فصوِّرت في الخط على صورة تسهيلها، وأما حذف الألف بعدها؛ فكما حُذفت من جمع التأنيث في نظائره»، ولكن لم يُقرأ في الشام بكسر الشين!، قال الجعبري: «قال-يعني السخاوي-: ورآه في الشامي كذلك. ويحتمل أن تكون البواقي عليه، وأن تكون بلا يا ولا ألف، أو بألف»(٤).

---

(١) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١١٦٨-١١٦٩).

(٢) مختصر التبيين (٤/ ١١٦٨)، وبيان الخلاف والتشهير لابن القاضي (٧٩)، ودليل الحيران للمارغني (٤٢٩) ، وسفير العالمين في إيضاح سفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (٣/ ٣٧٨-٣٧٩ح١٠).

(٣) انظر: مصحف المدينة النبوية (برواية شعبة عن عاصم) (٥٣٢).

(٤) جميلة أرباب المراصد (٥٤٦).

٥. الموضع الخامس: ذكر زيادة الياء وجهاً واحداً في: ﴿بِلِقَآيِهِ﴾ بالروم [٨] فقط:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره وجه زيادة الياء فقط في الموضع الأول من سورة الروم: ﴿بِلِقَآيِهِ﴾؛ وذلك لأنه رأى في المصحف الشامي بدون زيادة الياء في الموضع الأول من الروم، وزيادتها في الموضع الثاني [١٦][(١)]، وقال الجعبري معلِّقاً: «ويحتمل الدُّثور»[(٢)]؛ أي أن الياء الزائدة في الموضع الأول قد اندثرت وزال حبرها مع القِدَم.

وقد ذكر السخاوي أيضاً أن الداني لم يذكر زيادة الياء في المقنع، ونقل عنه في غير المقنع قوله: «في مصاحف أهل المدينة على ما رواه الغازي بن قيس عنها...بالياء في الحرفين»، وهو وهْمٌ منه رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد قال الداني في المقنع: «وفي كتاب الغازي بن قيس في الروم... بالياء في الحرفين»[(٣)]، وقد تعقبه ابن جبارة والجعبري[(٤)]، وقد اعتُذِر له بأنه لعله ما طالع إلا المقنع الصغير، وبعض نسخ المقنع المخطوطة سقط منها هذا الموضع.

قلتُ: ويفهم من كلام الداني الخلاف في زيادة الياء، وعلى ذلك مضى أبو داود حيث قال: «وهي عندي مكتوبة عن الهمزة صورة لها، عند من كتبها كذلك ... وكتبوه في بعض المصاحف بغير ياء، وكلاهما حسن.»[(٥)].

والعمل عند المغاربة في مصاحفهم بعدم زيادة الياء هكذا: ﴿بِلِقَآءِ﴾ و﴿وَلِقَآءِ﴾،

---

(١) انظر: الوسيلة للسخاوي (٣٥٣).

(٢) جميلة أرباب المراصد (٥٥٣).

(٣) المقنع (٣٧٣). قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ١٩٣):

لقاءِ في الرُّومِ للغازِي وكُلُّهُمُ بِالْيَاَ بِلاَ ألفٍ في اللاّئِ قبلُ تُرَى

(٤) شرح العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجنايني (٢٤٠)، وجميلة أرباب المراصد (٥٥٣).

(٥) مختصر التبيين (٤/ ٩٨٥).

وأما المشارقة فبزيادة الياء مع اعتبارها صورةً للهمزة هكذا: ﴿بِلِقَآيِ﴾ و﴿وَلِقَآيِ﴾[1].

٦. الموضع السادس: ذكر الخلاف في زيادة الواو في: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤٥، والأنبياء: ٣٧]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ما يفهم من كلامه من زيادة الواو وحذفها في: ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾؛ وذلك لأنه رأى في المصاحف العراقية وغيرها وكذا المصحف الشامي بزيادة الواو في الموضعين، إلا أنه لم ير الموضع الثاني الذي بسورة الأنبياء في المصحف الشامي؛ لانعدام ورقته من هذا المصحف[2].

قلتُ: قال الداني: «ووجدت في مصاحف أهل المدينة والعراق...بواو بعد الألف» [3]، ويفهم من كلامه أن في غيرها بدون واو؛ ولذا قال الشاطبي في العقيلة[4]:

والخلفُ في سَأُورِيكُمْ قَلَّ

أما السخاوي فإنه يرى الإجماع على زيادة الواو فيهما؛ لذا قال معلِّقا على قول الشاطبي: "قلَّ": «ولو قال فيه: "عزَّ" أو كلمةً تكون بمعنى العدم لكان أولى؛ لأني رأيتُه في المصاحف العراقية وغيرها بالواو، وكذلك رأيته في المصحف الشامي: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ بالواو، وأما الحرف الآخر فعدمت ورقته من المصحف»، وما ذكره السخاوي من العدم غير مسلَّم؛ لأن الإمام الداني خصَّ زيادة الواو بمصاحف أهل المدينة والعراق، وزاد السخاوي المصحف الشامي الذي ينقل منه

(١) وحكى ابن جبارة أنه يجوز أن تكون الألف صورةً للهمزة والياء زائدة وزعم أنه اختيار الشاطبي هكذا: ﴿بِلِقَـَٔايْ﴾ و﴿وَلِقَـَٔايِ﴾. انظر: شرح العقيلة لابن جبارة (٢٤٠)، والطراز في ضبط الخراز للتنسي (٣٧٥-٣٧٦)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٢٧).

(٢) انظر: الوسيلة (٣٥٩).

(٣) المقنع (٣٩٦).

(٤) العقيلة (البيت رقم: ١٩٦).

كثيراً، وبقيت مصاحف أخر لم يذكر ما فيها فتكون على عدم الزيادة، على أن ملا علي قاري قد قال: «وفي المكي والشامي بحذف الواو فيهما»[١]. وممن ذكر الخلاف المهدوي والجهني[٢].

والعمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما ذكره الشيخان من زيادة الواو في الموضعين[٣].

(١) الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية لملا علي قاري (١/ ٤٩٨).

(٢) انظر: هجاء مصاحف الأمصار (٩٩)، والبديع (١٠٦).وضعَّف ابن القاضي حذف الواو في بيان الخلاف والتشهير (٥٩).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٥٧٢)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٢٩-٣٣٠).

المبحث الرابع

الاستدراكات الواردة في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس

١. الموضع الأول: الإجماع على رسم: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ بطه [٩٤] موصولة بكلمة واحدة:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكر إثبات الألف بعد الياء في: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾؛ وذلك لأنه رآه كذلك في المصحف الشامي[(١)].

قلتُ: قال الداني: «وكتبوا في كل المصاحف في الأعراف: ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ﴾ [الأعراف:١٥٠] بالقطع على مُراد الانفصال، وكتبوا في طه: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ﴾ [طه:٩٤] بالوصل كلمةً واحدةً على مراد الاتصال»، وقال أيضاً: «وكتبوا: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي﴾ موصولةً ليس بين النون والواو ألف»[(٢)]، وقد ذكر هذا في بابي: "ذكر ما رسم في المصاحف من الحروف المقطوعة على الأصل والموصولة على اللفظ، وذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار"؛ مما يدل على إجماع المصاحف على هذا الرسم.

أما ما ذكره السخاوي من إثبات الألف بعد الياء في المصحف الشامي هكذا: ﴿يَابْنَؤُمَّ﴾؛ فقد ذكره ابن الجزري وصوَّبه؛ فقال في النشر: «ورسم: ﴿يَابْنَؤُمَّ﴾ في طه بواوٍ، ووصلٍ بنون (ابن)، ثم وصلت ألف (ابن) بياء النداء المحذوفة الألف؛ فالألف التي بعد الياء هي ألف (ابن)، هذا هو الصواب؛ كما نصَّ عليه أبو الحسن السخاوي، ونقله عن المصحف الشامي رؤيةً، وكذلك رأيتها أنا فيه؛ غير أن بها

---

(١) انظر: الوسيلة (٣٦٧).

(٢) المقنع (٤٨٣ و ٥٢٠). قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم: ٢٠١):

ويا ابن أَمَّ فَصْلِهُ كلَّهُ سُطِرَا فهـؤلاءِ بـواوٍ يـبْنَـؤُمَّ بِـهِ

أثر حكٍّ أظنه وقع بعد السخاوي. وهذا المصحف الذي ينقل عنه السخاوي ويشير إليه بالمصحف الشامي هو بالمشهد الشرقي الشمالي الذي يقال له: مشهد عليّ بالجامع الأموي من دمشق المحروسة، وأخبرنا شيوخنا الموثوق بهم أن هذا المصحف كان أولاً بالمسجد المعروف بالكوشك دخل دمشق، الذي جدَّد عمارته الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي (ت:٥٦٩هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ، وأن السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ كان سبب مجيئه إلى هذا المكان من الجامع. ثم إني رأيتُها كذلك في المصحف الكبير الشامي الكائن بمقصورة الجامع الأموي المعروف بالمصحف العثماني، ثم إني رأيتُها كذلك بالمصحف الذي يقال له: الإمام بالديار المصرية، وهو الموضوع بالمدرسة الفاضلية داخل القاهرة الـمُعِزِّيَّة»، وقال في موضع آخر من النشر: «أما: ﴿يَابْنَؤُمَّ﴾ فقد قدَّمتُ في باب "وقف حمزة" أني رأيتُه في المصاحف الشامية من الجامع الأموي، ورأيتُه في المصحف الذي يُذكر أنه الإمام من الفاضلية بالديار المصرية، وفي المصحف المدني؛ بإثبات إحدى الألفين، ولعل الداني رآه في بعض المصاحف محذوف الألفين فنقله.»، وذكر في جامع الأسانيد أنه حينما كان بمصر حصل مباحثة بينه وبين الشيخ شهاب الدين أحمد بن سعيد القلنسي اليمني (ت:٧٧٤هـ)،وقيل غير ذلك) في رسم: ﴿يَابْنَؤُمَّ﴾؛ فقال هو: كتبت كلمة واحدة، وقال ابن الجزري: كتبت: ﴿يَابْنَؤُمَّ﴾؛ قال ابن الجزري: «فقمنا ورحنا إلى المدرسة الفاضلية، وبها المصحف الذي يقال له الإمام؛ فكشفناها منه فإذا هو بالألف كما قلتُ؛ فسلَّم»[1].

قلتُ: ما ذكره الداني من الإجماع على رسمها بكلمة واحدة هي من روايته عن

(١) النشر (٤/ ١٠٧٨-١٠٧٩و٥/ ١٨٣٧)، وجامع أسانيد ابن الجزري (١٩١-١٩٢). وقد ذكر ابن الجزري في كتابه البيان في خط مصحف عثمان (٢٨٦) هذه الكلمة موصولة بخلاف رأيه المذكور في النشر.

محمد الكاتب (ت:٣٩٩هـ) عن ابن الأنباري، ومن رواية خلف ابن خاقان عن محمد الأصبهاني عن أبي عبد الله الكسائي (ت:٣٤٧هـ) عن جعفر ابن الصباح (ت:٢٩٤هـ) عن محمد بن عيسى عن نصير بن يوسف، ولم يصرح الداني برؤيةٍ للمصاحف في عصره.

وأكثر الأئمة على ما ذكره الداني؛ كابن الأنباري، والمهدوي، والجهني، وأبي داود، والعقيلي، وابن وثيق[(١)]، ولم يخالف في ذلك إلا السخاوي وابن الجزري بناءً على رؤيتهم لبعض مصاحف عصرهم.

والعمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسمها موصولة بكلمة واحدة (خمسة أحرف) هكذا: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾[(٢)].

٢. **الموضع الثاني: عدم ذكر حذف الياء في: ﴿رِءْيًا﴾**[مريم:٧٤]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره حذف الياء في: ﴿وَرِءْيًا﴾ مع كونها محذوفة منها إجماعاً؛ اكتفاءً بالكسرة، ولأنها لو صُوِّرت لكانت ياءً فيجتمع مثلان[(٣)].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني الحذف في هذه الكلمة وهمٌ منه رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني على حذف الألف فيها، ونظمها الشاطبي في العقيلة[(٤)]؛ قال الداني في المقنع: «وكذلك حذفت في قوله في مريم: ﴿أَثَثًا وَرِءْيًا﴾، ولا أعلم همزة ساكنة قبلها كسرة حذفت صورتها إلا في هذا الموضع خاصةً؛ وذلك كله لكراهة

(١) انظر: مرسوم الخط (٥١)، وهجاء مصاحف الأمصار (٨٥)، والبديع (٨١)، ومختصر التبيين (٣/ ٥٧٦ و٤/ ٨٥٢)، ومرسوم خط المصحف (١٥١)، والجامع (٩٢).

(٢) انظر: مختصر التبيين (٥/ ٥٧٦ح٣)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٦٨).

(٣) انظر: الوسيلة (٣٧٤).

(٤) قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:٢٠٧):

وفي أُنَبِّئُكُمْ واوٌ ويُحْذَفُ في الرْ رُءْيَا ورُءْيا ورِءْيا كُلُّ الصُّوَرَا

اجتماع ياءين في الخط.»[١]، وقد نبَّه على ذلك ابن جبارة في شرحه على العقيلة[٢]. واعتذر له بأنه لعله لم يطالع إلا المقنع الصغير.

والعمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من ذكر الإجماع على حذف الياء هكذا: ﴿وَرِءْيَا﴾، قال أبو داود: «على أربعة أحرف: "و ر ي ا".»[٣].

٣. الموضع الثالث: ذكر الإجماع على رسم صورة الهمزة واواً في: ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾ موضع سورة الروم فقط [١٣]، **وفي: ﴿دُعَـٰٓؤُاْ﴾ موضع سورة غافر فقط** [٥٠]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره الاتفاق على رسم صورة الهمزة واواً فقط في موضع سورة الروم: ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾، وموضع سورة غافر: ﴿دُعَـٰٓؤُاْ﴾؛ وذلك لأنه رأى هذين الموضعين في المصحف الشامي بغير واو[٤].

قلتُ: ذكر الداني رسم: ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾ بموضع الروم بالواو خاصةً في باب: "ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف العراق"[٥]، ولم يذكره في الباب الذي قبله " ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل الأمصار"، وهذا قد يفهم منه أن غير المصاحف العراقية لم تكتب فيها بواو، والله أعلم.

---

(١) المقنع (٣٧٩).

(٢) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجنايني (٢٩٥).

(٣) مختصر التبيين (٤/ ٨٣٦). وانظر: سفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٤٣).

(٤) الوسيلة (٣٧٧-٣٧٨). وانظر: المقنع (٤١٥). قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:٢١١):

أنبؤُا **معْ شُفعؤُا معْ دُعؤُا بغا فرِ** نَشؤُا بهـودٍ وحْدَه شُهِرَا

تنبيه: قال الجعبري في جميلة أرباب المراصد (٦٠١): «...إلا الذي في الروم، قال الشارح -يعني السخاوي-: بالواو رأيته في الشامي؛ تأكيد»، وهذا مخالف لما ذكره السخاوي في الوسيلة أنه رأى موضع الروم بغير واو مخالفاً لما ذكره الداني، ولكنه في موضع غافر نقل عن السخاوي أنه رآه في الشامي بغير واو، ثم علَّق بقوله: «وهذا وجه زائد عليهما -أي الداني والشاطبي-». جميلة أرباب المراصد (٦٠٧).

(٥) انظر: المقنع (٥٦٥).

وممن وافق الداني على رسم صورة الهمزة واواً في هذين الموضعين: ابن الأنباري -وخص موضع الروم بمصاحف أهل العراق- والمهدوي، والجهني وأبو داود والعقيلي وابن وثيق وابن الجزري[(١)]، ولم أجد من خالف في ذلك قبل السخاوي.

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسم صورة الهمزة واواً بعدها ألف في: ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ﴾ بالروم، و﴿دُعَـٰٓؤُاْ﴾ بغافر[(٢)].

٤. الموضع الرابع: ذكر الإجماع على رسم صورة الهمزة واواً في: ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ بالشعراء [١٩٧] **فقط:**

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره رسم صورة الهمزة واواً فقط في لفظ: ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾ بسورة الشعراء؛ وذلك لأنه رآه في المصحف الشامي بغير واوٍ كما تُكتب اليوم[(٣)].

قلتُ: ذكر الداني أن: ﴿عُلَمَـٰٓؤُاْ﴾، و﴿ٱلْعُلَمَـٰٓؤُاْ﴾[فاطر:٢٨] كُتبا بواو في مصاحف أهل العراق باتفاقٍ، وكذلك رُسما في كتاب هجاء السنة للغازي بن قيس[(٤)].

وقد يقال: إن كلام الداني يشير من مفهوم المخالفة إلى الخلاف فيهما؛ لنصِّه تخصيص إثبات الواو في هذين اللفظين بمصاحف أهل العراق؛ ولذا قال الجعبري -بعد أن نقل كلام الداني في أنهما في المصاحف العراقية بواو-:«وهذا يقتضي الخلاف فيهما»، ثم قال -بعد نقل الداني عن الغازي بن قيس أنهما بالواو-:«أي عن

(١) انظر: مرسوم الخط (٦٨و٧٨)، وهجاء مصاحف الأمصار(٩٢)، والبديع (١٠٠)، ومختصر التبيين (٤/ ٩٨٦و١٠٧٥)، ومرسوم خط المصحف (١٧٧و١٩٦)، والجامع (٦١)، والنشر (٤/ ١٠٧٠)، والبيان في خط مصحف عثمان (٢٩٣و٢٩٧).

(٢) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٩٨٦و١٠٧٥)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١٧٣-١٧٤).

(٣) انظر: الوسيلة (٣٨٠ و ٣٨١). ويقصد بقوله: "كما تكتب اليوم" أي: في قواعد الإملاء القياسية.

(٤) انظر: المقنع (٤١٣و٥٦٥- ٥٦٦). قال الشاطبي في العقيلة (بيت رقم:٢١٣):

طـه عـراقٌ ومـعْـهـا كَهْفُهَا نبَؤُا سِوَى براءةَ قُلْ **والْعُلَمؤُا عُرَى**

الكلِّ؛فبيَّن أن البواقي-أي من المصاحف- موافقته؛ فرفعته -أي الخلاف-»[١].

ويُشكل في رؤية السخاوي للمصحف الشامي كتابة أحد الموضعين بواو، والآخر بدونه، والأولى أن يوحَّد بناءً على أن فيهما خلافاً، وهذا ما يجعل هذا المصحف محل شك في دقَّة نقله عن المصاحف الأصلية.

وممن وافق الداني على رسم صورة الهمزة واواً في هذين الموضعين: ابن الأنباري والمهدوي والجهني وأبو داود والعقيلي وابن وثيق[٢]، إلا أنهم أطلقوا ذلك، ولم يخصوه بمصاحف أهل العراق وهجاء السنة للغازي بن قيس كما فعل الداني، وذكر أبو بكر ابن أشته عن موضع الشعراء أنه في المصحف الإمام بواو وألف[٣]، ولم أجد من خالف ذلك قبل السخاوي، وقد حكى ابن الجزري الخلاف في الموضعين بالنشر[٤].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسم صورة الهمزة واواً بعدها ألف في: ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ﴾ بالشعراء، و﴿ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ بفاطر[٥].

٥. الموضع الخامس: عدم ذكر رسم صورة الهمزة واواً في: ﴿أَنۢبَـَٔٓؤُاْ﴾ بموضع سورة الأنعام [٥]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره رسم صورة الهمزة واواً في: ﴿أَنۢبَـَٔٓؤُاْ﴾ الواقعة بسورة الأنعام؛ وذلك لأنه رآه في المصحف الشامي

(١) جميلة أرباب المراصد (٦٠٥).

(٢) انظر: مرسوم الخط (٦٢و٧٣)، وهجاء مصاحف الأمصار (٩٢)، والبديع (٩٩)، ومختصر التبيين (٤/ ٩٣٩و١٠١٧)، ومرسوم خط المصحف (١٦٧و١٨٥)، والجامع (٦١).

(٣) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٩٣٩ح٢).

(٤) انظر: النشر (٤/ ١٠٧١)، وفي البيان في خط مصحف عثمان (٢٩٠و٢٩٥): ذكر الواو في موضع فاطر، وسكت عن موضع الشعراء.

(٥) انظر: مختصر التبيين (٤/ ٩٣٩ و ١٠١٧)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٦٠-٣٦١).

بواو وألف[(١)].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني هذه الكلمة الواقعة بسورة الأنعام وهمٌ منه رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني على رسمها بالواو والألف، ونظمها الشاطبي في العقيلة[(٢)]؛ قال الداني في المقنع: «قال محمد - وهو الأصبهاني-: وفي الأنعام: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَـٰٓؤُا۟﴾، وفي الشعراء: ﴿أَنۢبَـٰٓؤُا۟﴾ [٢١].»[(٣)]، وقد نبه على ذلك الجعبري في شرحه على العقيلة، واعتُذِر للسخاوي بأنه يقصد: عدم ذكر الداني لموضع الأنعام في باب "ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق"، لا أنه لم يذكر موضع الأنعام مطلقاً في المقنع، ويؤيد ذلك أن السخاوي نقل نصَّ الداني من هذا الباب، وهو باب "ذكر ما رسمت فيه الواو صورة للهمزة على مراد الاتصال والتسهيل"[(٤)].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسم صورة الهمزة واواً بعدها ألف في: ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا۟﴾ بالأنعام[(٥)].

٦. الموضع السادس: ذكر رسم صورة الهمزة واواً وجهاً واحداً فقط في: ﴿ يُنَبَّؤُا۟﴾ بموضع سورة القيامة [١٣]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني ذكره رسم صورة الهمزة واواً وجهاً واحداً في: ﴿يُنَبَّؤُا۟﴾ الواقعة بسورة القيامة؛ وذلك لأنه ذكر عن محمد بن

---

(١) انظر: الوسيلة (٣٨٦).

(٢) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:٢١٧):

وفيكُمُ شركاءُ أمْ لَهُمِ شُرَكَا شُورى **وأنباءُ فيهِ الخلفُ قد خَطَرَا**

تنبيه: ذِكْر الشاطبي للخلاف في: ﴿أَنۢبَـٰٓؤُا۟﴾ بموضعيها في سورة الأنعام والشعراء زيادة على ما في المقنع الذي نص على رسم صورة الهمزة واواً بعدها ألف فقط فيهما.

(٣) المقنع (٤١٢).

(٤) انظر: المقنع (٥٦٥)، وجميلة أرباب المراصد (٦٠٠).

(٥) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٤٦٩)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ١١٤).

عيسى في كتابه: «﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ بالواو والألف، الواو قبل الألف لأهل الكوفة، وبإسقاط الواو لأهل المدينة»، ولأن الشاطبي ذكر الخلاف أيضاً[١]، وقد رأى هذا الموضع في المصحف الشامي بغير واوٍ[٢].

قلتُ: روى الداني اتفاق كل المصاحف على رسم صورة الهمزة واواً بعدها ألف في: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ ثم قال: «وقد تتبعتُ ذلك في مصاحف أهل العراق؛ فرأيتها لا تختلف في رسم ذلك كذلك»[٣].

وممن وافق الداني على رسم صورة الهمزة الواواً بعدها ألف وجهاً واحداً في هذا الموضع: المهدوي وأبو داود وابن وثيق[٤]، وممن نقل الخلاف فيها: الجهني والعقيلي والشاطبي وابن الجزري[٥]، وقد ذكر ابن أشته أنه مرسوم بالألف في المصحف الإمام[٦].

وعمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسم صورة الهمزة واواً بعدها ألف في: ﴿يُنَبَّؤُاْ ٱلۡإِنسَٰنُ﴾ بالقيامة[٧].

---

(١) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:٢١٨):

وفي يُنَبَّؤُا الانسانُ الخلاف ومن يُنَشَّـــؤُا وفى مقنعٍ بالواوِ وقدْ مُسْتَطَرَا

(٢) انظر: الوسيلة (٣٨٧).

(٣) المقنع (٤٠٦-٤٠٧).

(٤) انظر: هجاء المصاحف (٩٣)، ومختصر التبيين (٥/ ١٢٤٤)، والجامع (٨٤).

(٥) انظر: البديع (١٠٢)، ومرسوم خط المصحف (٢٢١)، والعقيلة (البيت رقم:٢١٨)، والنشر (٤/ ١٠٧٣).

(٦) انظر: الدرة الصقيلة (٥٠٧).

(٧) انظر: مختصر التبيين (٥/ ١٢٤٤)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٣٥٣).

تنبيه: رجح الدكتور أحمد شرشال أن يرسم هذا الموضع بالألف بدون واو في المصاحف برواية نافع خلافاً لما هو معمول به في المصاحف المغربية المطبوعة بروايتي قالون وورش عنه؛ لأن النص صريح أنه في مصاحف أهل المدينة بدون واو، والأولى أن يتبع مصاحف بلد الراوي في الرسم والعد. انظر: مخالفات النساخ للدكتور أحمد شرشال (٩٣-٩٤) بتصرف وزيادة.

المبحث الخامس

الاستدراكات الواردة في باب رسم بنات الياء والواو، وباب المفردات والمضافات المختلف في جمعها، وباب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات

١. الموضع الأول: عدم ذكر وجه الرسم بالياء في: ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره وجه رسم الياء مكان الألف في: ﴿تُقَاتِهِۦ﴾؛ لتصبح هكذا: ﴿تُقَتِهِۦ﴾؛ وذلك لأنه رآه كذلك في المصحف الشامي[(١)].

قلتُ: قال الإمام الداني: «كتبوا: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ بغير ياء، ورأيتُ الألف في بعض مصاحفهم مثبتة، وفي بعضها محذوفة»[(٢)]، وقد ذكر هذا النص في باب: "ذكر ما اتفقت على رسمه مصاحف أهل العراق"، وعليه فإن قول الداني: "وكتبوا"؛ يريد به أهل العراق لا عموم كُتَّاب المصاحف، وهذا ما جرى عليه الشاطبي في العقيلة[(٣)]، ويكون مفهوم المخالفة أن بقية المصاحف بياء دون ألف هكذا: ﴿تُقَتِهِۦ﴾، قال الجعبري: «وفهم من قوله -أي الداني-:"بغير ياء"، وقوله -أي الشاطبي-: "ألف العراق"؛ أن غيرهم بالياء»[(٤)]؛ وعلى هذا لا يكون هنا استدراك بل هو توضيح لما قد يتوهم من كلام الداني من التعميم.

وقد أطلق الخلاف أبو دواد في إثبات الألف وحذفها بدون ياء لجميع المصاحف

---

(١) انظر: الوسيلة (٤٠٣).

(٢) المقنع (٥٦٢).

(٣) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:٢٣١):

بالْيَا تُقاةً **وفي تُقاتِهِ ألفُ الـ** **عراقِ واختلفُوا في حذفِها زُبِرَا**

(٤) جميلة أرباب المراصد (٦٤٣).

فقال: «﴿تُقَـٰتِهِۦ﴾: كتب في بعض المصاحف بغير ألف بين القاف المفتوحة والتاء المكسورة، وفي بعضها: ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ بألف، ولم يرسموا في شيء منها ياء، والكاتب مخيَّر في ذلك»[(١)]؛ وعليه يكون ما ذكره السخاوي من وجه إثبات الياء وجهاً زائداً مستدركاً، والأمر ليس كذلك.

والعمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما ذكره الشيخان من إثبات الألف في: ﴿تُقَاتِهِۦ﴾ [(٢)].

٢. الموضع الثاني: عدم ذكر رسم التاء في: ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ بسورة يوسف [٧]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره رسم التاء مع حذف الألف في: ﴿ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ مع ﴿ءَايَـٰتٌ مِّن رَبِّهِۦ﴾ [العنكبوت:٥٠]؛ فقال: «قال أبو عمرو رَحِمَهُ اللَّهُ في باب الحروف المفردة: "وكل ما في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ من ذكر (ءاية)؛ فهو بالتوحيد والهاء، إلا حرفاً واحداً في العنكبوت: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَـٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾؛ فهو مرسومٌ بالتاء، ويقرأ بالتوحيد والجمع[(٣)]"، وكأنه سها عن الذي في يوسف، ونسي ما ذكره في أول الكتاب»[(٤)].

---

(١) مختصر التبيين (٣٦٠-٣٦١).

(٢) في المصاحف العراقية: حذف الألف أو إثباتها من غير ياء، وعلى إثبات الألف من غير ياء عمل المغاربة والمشارقة في مصاحفهم. انظر: بيان الخلاف والتشهير (٥٣)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (٢/ ٣٨٥-٣٨٦).

أما بقية مصاحف الأمصار فالتحقيق أنها بياء من غير ألف هكذا: ﴿تُقَـٰتِهِۦ﴾، وهذا ما ينبغي أن تكون عليه مصاحف أهل المغرب بقراءة نافع من ورايتي قالون وورش؛ موافقةً لمصحف أهل المدينة، أو بالحذف دون ألف كما رآه أبو عبيد بأربعة أحرف ليس فيها ألف ولا ياء؛ هكذا: ﴿تُقَـٰتِهِۦ﴾. انظر: مخالفات النساخ للدكتور أحمد شرشال (٧٠-٧١).

(٣) قرأه بالإفراد من القراء العشرة ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بالجمع. انظر: التيسير (٤٦٨-٤٦٩)، والنشر (٥/ ١٨٤٨).

(٤) الوسيلة (٤٥٤).

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني لموضع سورة يوسف مع موضع سورة العنكبوت وهم منه رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني عليها بعدها مباشرة، وهذا نصه كاملاً في المقنع: «وكل ما في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ من ذكر (ءاية)؛ فهو بالهاء، إلا حرفاً واحداً في العنكبوت: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾، وهذا أيضاً يُقرأ بالتوحيد والجمع، وكتبوا في كل المصاحف في يوسف: ﴿ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [1]... وهذه المواضع تُقرأ أيضاً بالجمع والإفراد.»[2].

وقول السخاوي: «نسي ما ذكره في أول الكتاب»؛ يريد بذلك ما ذكره الداني في باب:"ذكر ما رسم في المصاحف بالحذف والإثبات"، وروى فيه عن قالون عن نافع حذف الألف، ولم يذكر التاء كما نقل السخاوي، وإنما ذكر رسم التاء مع إثبات الألف في روايته عن أبي عبيد القاسم بن سلام أنه رأى في الإمام – مصحف عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بالألف والتاء[3]، ولا تعارض بين النقلين؛ لأن أبا عبيد يحكي رؤيته لمصحف الإمام، ونافع يروي عن مصحف المدينة[4].

وقد نبه الجعبري في شرحه على العقيلة أن سبب الوهم الذي وقع فيه السخاوي عدم استثناء الداني للموضعين معاً؛ فقال: «وينبغي أن يقول -أي الداني-: إلا الحرفين في يوسف والعنكبوت، لكن خصَّ واحداً بالاستثناء، والآخر بالخبر؛ فنشأ من غموض العبارة وهْمُ المتوهِّم كما قال الشارح – يعني السخاوي-: "كأنه سها عن الذي في يوسف"، وكيف يقال: سها عنه وقد ذكره معه في فصْلة؟!، ثم قال -أي

(١) قرأ بالإفراد من القراء العشرة ابن كثير، والباقون بالجمع. انظر: التيسير (٣٨٩)، والنشر (٥/ ١٧٥١).
(٢) المقنع (٤٩٨-٤٩٩). وقال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:٢٧٢):

في يوسفٍ آيتٌ معاً غيابَتِ قُلْ **في العنكبوتِ عليْهِ آيَتٌ أُثِرَا**

(٣) المقنع (١٧٠-١٧١و١٨٨). قال اللبيب في الدرة الصقيلة (٢٩٣) معلِّقاً على رواية أبي عبيد: «وهذا قولٌ شاذٌ لم يقل به أحد، بل لو كان في الإمام بألف بعد الياء لم يقرأه أحد بالياء»، والعلة التي ذكرها فيها نظر.
(٤) مختصر التبيين (٣/ ٧٠٧).

السخاوي-: "ونسي ما ذكره في أول الكتاب"؛ فتوهَّم أن ذكره في إفراد نافع باعتبار التاء كُلًّا، بل ذكره ثَمَّ باعتبار حذف الألف، وهنا باعتبار رسم التاء»[(١)].

والعمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسم هذه الكلمة بالتاء مع حذف الألف[(٢)].

٣. الموضع الثالث: عدم ذكر رسم التاء مع حذف الألف في: ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ بسورة سبأ [٣٧]:

استدرك الإمام السخاوي على الإمام الداني عدم ذكره رسم التاء مع حذف الألف في: ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ مع أنه رسم كذلك اتفاقاً[(٣)].

قلتُ: ما ذكره السخاوي من عدم ذكر الداني هذه الكلمة الواقعة بسورة سبأ وهمٌ منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ؛ فقد نصَّ الداني على رسمها بالتاء، ونظمه الشاطبي في العقيلة[(٤)]، قال الداني في المقنع: «وكتبوا في كل المصاحف:...، وفي سبأ: ﴿فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ ...بالتاء»[(٥)]، وقد نبه على ذلك ابن جبارة في شرحه على العقيلة[(٦)].

والعمل عند المغاربة والمشارقة في مصاحفهم على ما اتفق عليه الشيخان من رسم هذه الكلمة بالتاء مع حذف الألف[(٧)]، وقد قرئت بالجمع والإفراد[(٨)].

---

(١) جميلة أرباب المراصد (٧٢٥).

(٢) انظر: مختصر التبيين (٣/ ٧٠٧)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (١/ ٨٩).

(٣) انظر: الوسيلة (٤٥٥).

(٤) قال الشاطبي في العقيلة (البيت رقم:٢٧٣):

جمالتٌ بيناتِ فاطرٍ ثَمَرَتْ **في الغُرْفَتِ** اللاَّتَ هيهاتَ العِذابُ صَرَا

(٥) المقنع (٤٩٩).

(٦) انظر: شرح العقيلة لابن جبارة بتحقيق د. محمد الجنايني (٤٤١).

(٧) انظر: مختصر التبيين (٤/ ١٠١٤)، وسفير العالمين في إيضاح سمير الطالبين (٢/ ٤٠٨).

(٨) قرأ بالإفراد من القراء العشرة: حمزة، والباقون بالجمع. انظر: التيسير (٤٨٢)، والنشر (٥/ ١٨٦٤).

الخاتمة

وضَّحت هذه الدراسة -بحمد الله وفضله- مكانة الإمامين (أبي عمرو الداني، وأبي علي السخاوي) في علم رسم المصاحف العثمانية، وأكَّدت على حرصهما الشديد رَحِمَهُمَاٱللَّهُ على النقل الصحيح الدقيق؛ مما يجلِّي اهتمام الأمة على مرِّ العصور بحفظ القرآن الكريم؛ روايةً لقراءاته، وضبطاً لمرسومه.

وهذه نتائج هذا البحث أذكرها ملخَّصةً في الفقرات التالية:

١. الأهمية العلمية الكبيرة لكتاب «المقنع» للداني، ونظمه «العقيلة» للشاطبي مع شرحه للسخاوي في علم رسم المصاحف.

٢. أهمية دراسة مسائل الاستدراكات في مسائل رسم المصحف وضبطه؛ للتوصل إلى نتائج علمية محرَّرة في مسائل الخلاف تفيد المتخصصين في علم الرسم، والقائمين على طباعة المصاحف.

٣. عدد مواضع استدراكات السخاوي على الداني المجموعة والمدروسة في هذا البحث هي: (٦١) كلمةً في (٣٥) موضعاً.

٤. تنوعت استداركات السخاوي ومخالفاته لما حكاه الداني ما بين قواعد عامة، وكلمات مفردة، وتعليل ظواهر الرسم؛ مما جعل فيها مادة علمية ذات قيمة عالية.

٥. السبب الرئيس لاستدراكات السخاوي على الداني هي رؤيته لبعض مصاحف عصره كالمصاحف العراقية والمدنية، وخصوصاً المصحف الشامي.

٦. ذكر السخاوي أيضاً في استدراكاته على الداني نصوصاً عن أئمةٍ؛ مثل: الإمام محمد بن عيسى في كتابه المفقود، وهذا ما حفظ لنا روايات مهمة من كتب مفقودة.

٧. انفرد السخاوي في استدراكاته ببعض الأوجه التي لم يذكرها غيره، أو لم يذكرها أحد قبله، وقد بلغ عددها في هذا البحث (١٨) موضعاً.

٨. أن المصحف الشامي الذي اعتمد عليه السخاوي كثيراً، واعتمد ما فيه من انفرادات ومخالفات للروايات هو محل نظر في اعتماده؛ وذلك لعدم معرفة تاريخ نسخه، ولا ناسخه ليعتمد في مقابل الروايات المخالفة له، وقد سقطت منه أوراق كما نص السخاوي أن ورقة من سورة الأنبياء قد عدمت منه.

٩. أن ابن الجزري ذكر أنه رأى بالشام مصحفين؛ أحدهما الذي كان ينقل منه السخاوي، ولا يُدْرَى أيهما المعتمد، كما أن رؤية ابن الجزري اختلفت عن رؤية السخاوي في أحد المواضع مما يجعل الاعتماد على إثبات وجهٍ من رؤية في هذا المصحف غير معتمدة.

١٠. عدد المواضع التي استدركها السخاوي على الداني لعدم رؤيتها في «المقنع» هي: (٢٨) كلمةً في (١٠) مواضع، وهي كلها موجودة في المقنع بخلاف ما ذكر السخاوي، وقد اعتذر له الخراز فيما نقله عنه تلميذه ابن آجِطَّا بقوله: «لأن أبا الحسن السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ يقول في كثير من أبياتها-أي العقيلة-: "هذا من زيادة العقيلة على ما في المقنع"، وهو في المقنع مذكور؛ فكان يعتذر للسخاوي بذلك ويقول: لعله ما طالع إلا المقنع الصغير»[(١)].

١١. أن ابن جبارة والجعبري من أكثر من اهتم بشرح السخاوي، وأكثرا من النقل منه والتعليق عليه وتعقب بعض استدراكاته على الداني.

١٢. أن الروايات -خصوصاً المتقدمة- أقوى، وأولى بالأخذ من الرؤية في المصاحف المتأخرة عنها بأزمان طويلة؛ لاحتمال الدُّثور، والتغيير، والخطأ فيها، خصوصاً مع كثرة النقل، وتقادم العهد.

١٣. تبين لي أن الراجح مع الداني في جُلِّ المواضع المستدركة عليه من السخاوي، والله أعلم.

---

(١) التبيان في شرح مورد الظمآن (١٠٨).

توصية:

أوجه دعوتي للجان العلمية في طباعة المصاحف بعقد ورش عمل، وندوات متخصصة لمناقشة القضايا المنهجية في رسم المصاحف، ووضع رؤية علمية ومنهجية واضحة في التعامل مع الكلمات التي وقع فيها خلاف بين علماء الرسم.

وختاماً أسأل الله جل وعلا أن يوفقنا لخدمة كتابه، وأن يوفق القائمين على طباعة المصاحف للصواب، وصلى الله على نبينا وسيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً مزيداً.

فهرس المصادر والمراجع

١. **استدراكات أبي شامة في إبراز المعاني على الإمام الشاطبي**. للدكتور أحمد بن علي السديس. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة. العدد (٤٥)، ذو القعدة ١٤٢٩هـ.

٢. **استدراكات ملا علي القاري المتعلقة بالتجويد في المنح الفكرية على شراح المقدمة الجزرية**. لمحمد آيت عمران. بحث تكميلي لمرحلة الماجستير بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٣٢-١٤٣٣هـ.

٣. **البديع في رسم مصاحف عثمان**. لأبي عبدالله محمد بن يوسف الجهني. تحقيق الأستاذ الدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان. ط:الأولى، دار إشبيليا بالرياض، ١٤١٩هـ.

٤. **بيان الخلاف والتشهير والاستحسان، وما أغلفه مورد الظمآن، وما سكت عنه التنزيل ذو البرهان، وما جرى به العمل من خلافيات رسم القرآن، وربما خالف العمل النص فخذ بيانه بأوضح بيان**. لأبي زيد عبد الرحمن ابن القاضي. دراسة وتحقيق عبدالله بن بوشعيب البخاري. بحث مقدم لنيل الشهادة العالية (الليسانس). كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

٥. **البيان في خط مصحف عثمان بن عفان** ﷺ. لابن الجزري. دراسة وتحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد. مجلة البحوث والدراسات القرآنية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة. العدد (١١)، السنة (٧و٨)، محرم:١٤٣٣-١٤٣٤هـ.

٦. **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**. لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي. تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف. ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م.

٧. **التبيان في شرح مورد الظمآن**. لأبي محمد عبدالله بن عمر الصنهاجي (ابن آجطّا). من أول الكتاب إلى نهاية مباحث الحذف في الرسم. دراسة وتحقيق عبدالحفيظ بن محمد نور الهندي. رسالة ماجستير من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١-١٤٢٢هـ.

٨. **التعريفات**. لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩. **التيسير في القراءات السبع**. للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. دراسة وتحقيق الدكتور خلف بن حمود الشغدلي. ط: الأولى، دار الأندلس بحائل، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

١٠. **جامع أسانيد ابن الجزري**. للإمام المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. تحقيق الدكتور حازم سعيد حيدر. ط: الأولى، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٣٥هـ.

١١. **جامع البيان في القراءات السبع**. لأبي عمرو الداني. تحقيق مجموعة من الباحثين. ط:الأولى،كلية الدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الشارقة، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١٢. **الجامع لما يحتاج إليه من سم المصحف**. لابن وثيق الأندلسي. تحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد. ط:الأولى، دار عمار بالأردن، ١٤٢٩هـ.

١٣. **جمال القراء وكمال الإقراء**. لعلي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين . تحقيق الدكتور مروان العطيَّة والدكتور محسن خرابة. ط: الأولى، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧م.

١٤. **جميلة أرباب المراصد في شرح عقيلة أتراب القصائد**. لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري. تحقيق محمد خضير مضحي الزوبعي. ط: الأولى، دار الغوثاني للدراسات القرآنية بدمشق، ١٤٣١هـ.

١٥. **جهود الأمة الإسلامية في رسم القرآن الكريم**. للدكتور عبد الهادي حميتو. ط: الأولى، كرسي تعليم القرآن الكريم وإقرائه بجامعة الملك سعود بالرياض، ١٤٣٤هـ.

١٦. **خط المصاحف**. لتاج القراء محمود بن حمزة الكرماني. تحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد. ط: الأولى، جائزة سيد جنيد عالم الدولية للقرآن الكريم بالبحرين، ١٤٣٣هـ.

١٧. **الدرة الصقيلة في شرح أبيات العقيلة**. للمقرئ الحافظ أبي بكر عبدالغني المشتهر باللبيب. دراسة وتحقيق الدكتور عبد العلي أيت زعبول. ط: الأولى، الأمانة العامة للأوقاف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ١٤٣٢هـ.

١٨. **دليل الحيران على مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن للعلامة الشريشي الخراز**. تأليف العلامة المتقن المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني التونسي. اعتنى به عبد العزيز بن فاضل العنـزي. ط:الأولى، جائزة الكويت الدولية لحفظ القرآن الكريم للقرآن الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، ١٤٣٢هـ.

١٩. **رسم المصحف: دراسة لغوية تاريخية**. للدكتور غانم قدوري الحمد، ط:الأولى، دار عمار بالأردن، ١٤٢٥هـ.

٢٠. **السبعة في القراءات**. لأبي بكر ابن مجاهد. تحقيق الدكتور شوقي ضيف. ط:الثالثة، دار المعارف بالقاهرة.

٢١. **سفير العالمين في إيضاح وتحرير وتحبير سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للشيخ علي الضباع**. جمع وتأليف وتعليق الدكتور أشرف محمد فؤاد محمود طلعت. ط:الثانية، مكتبة الإمام البخاري بمصر، ١٤٢٦هـ.

٢٢. **شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**. للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي الحنبلي. من أول الكتاب إلى نهاية شرح قول الناظم (كالصالحات وعن جل الرسوم سرى). دراسة وتحقيق طلال بن أحمد بن علي محمد. رسالة دكتوراه من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٤٣٠-١٤٣١هـ.

٢٣. **شرح عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد**. للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن جبارة المقدسي الحنبلي. من قول الناظم: (واكتب تراءا وجاءنا بواحدة...البيت) إلى نهاية الكتاب. دراسة وتحقيق محمد بن عمر بن عبد العزيز الجنايني. رسالة دكتوراه من قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ١٤٣١-١٤٣٢هـ.

٢٤. **الصلة**. لابن بشكوال. تصحيح عزت العطار الحسيني. مكتب نشر الثقافة الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٣هـ.

٢٥. **الطراز في شرح ضبط الخراز**. للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله التنسي. دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن أحمد شرشال. ط:الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٠هـ.

٢٦. **عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف**. لأبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي. تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد. ط:الأولى، دار نور المكتبات بجدة، ١٤٢٢هـ.

٢٧. **غاية النهاية في طبقات القراء** لابن الجزري. عنى بنشره ج.برجستراسر.ط: الثالثة لدار الكتب العلمية ببيروت،١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨. **فتح الوصيد في شرح القصيد**. لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي. تحقيق ودراسة د.مولاي محمد الإدريسي الطاهري. ط:الأولى، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٩. **فضائل القرآن ومعالمه وآدابه**. لأبي عبيد القاسم بن سلام. تحقيق أحمد بن عبدالواحد الخياطي. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ١٤١٥/ ١٩٩٥م.

٣٠. **فهرسة ابن خير الاشبيلي**. لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي. تحقيق محمد فؤاد منصور. دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٣١. **فهرست تصانيف الداني**. تحقيق الأستاذ الدكتور غانم قدوري الحمد. جمعية إحياء التراث بالكويت، ١٩٩٠م.

٣٢. **المبسوط في القراءات العشر**. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني. تحقيق سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٣٣. **المحكم في نقط المصاحف**. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق الدكتور عزة حسن. ط:الأولى، دار الفكر بدمشق، ١٤١٨هـ.

٣٤. **مخالفات النساخ ولجان المراجعة والتصحيح لرسم المصحف الإمام**. الدكتور أحمد بن أحمد شرشال. ط: الأولى، دار ابن الحفصي بالجزائر، ٢٠١١م.

٣٥. **مختصر التبيين لهجاء التنزيل**. لأبي داود سليمان بن نجاح. دراسة وتحقيق الدكتور أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٣٦. **مرسوم الخط**. لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق الأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن. ط: الأولى، دار ابن الجوزي بالرياض، ١٤٣٠هـ.

٣٧. **مرسوم خط المصحف**. للإمام إسماعيل بن ظافر بن عبد الله العقيلي. دراسة وتحقيق محمد بن عمر بن عبد العزيز الجناييني. ط: الأولى، الهيئة القطرية للأوقاف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ١٤٣٠هـ.

٣٨. **مصحف الجماهيرية برواية الإمام قالون**. أشرف على طباعته ونشره جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بطرابلس- ليبيا، ١٣٩٠هـ.

٣٩. **مصحف المدينة النبوية (وفق رواية شعبة عن عاصم)**. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.

٤٠. **معجم الأدباء؛ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**. ياقوت الحموي الرومي. تحقيق د.إحسان عباس. ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٣م.

٤١. **معجم الرسم العثماني**. تأليف الدكتور بشير بن حسن الحميري. ط: الأولى، مركز تفسير للدراسات القرآنية بالرياض، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.

٤٢. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**. لمحمد فؤاد عبدالباقي. دار الحديث بالقاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

٤٣. **معجم مقاييس اللغة**. لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر ببيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٤. **معجم مؤلفات الحافظ أبي عمرو الداني**. للدكتور عبدالهادي عبدالله حميتو. مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م

٤٥. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار** للذهبي. تحقيق الدكتور طيَّار آلتي قولاج.دار عالم الكتب بالرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٤٦. **المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار**. لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني. دراسة وتحقيق نورة بنت حسن بن فهد الحميد. ط: الأولى، دار التدمرية بالرياض، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٤٧. **المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله** ﷻ. للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي. دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. ط: الثانية، مؤسسة الرسالة ببيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٤٨. **النشر في القراءات العشر**. للحافظ أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. دراسة وتحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي. ط: الأولى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، ١٤٣٥هـ.

٤٩. **الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية**. لملا علي قاري. دراسة وتحقيق عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس. رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ١٤٢٢هـ.

٥٠. **هجاء مصاحف الأمصار**. لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي. تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان. مجلة معهد المخطوطات العربية. المجلد: ١٩، الجزء: ١، ١٣٩٣هـ.

٥١. **الوسيلة إلى كشف العقيلة**. للشيخ علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي. تحقيق وتقديم الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري. ط:الأولى، مكتبة الرشد بالرياض، ١٤٢٣هـ.

٥٢. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**. لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان. تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر ببيروت.

فهرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
الملخص	١٣
المقدمة	١٤
التمهيد	١٨
المطلب الأول: مفهوم الاستدراك	١٨
المطلب الثاني: التعريف بالإمامين الداني والسخاوي	١٩
المطلب الثالث: التعريف بكتاب "الوسيلة إلى كشف العقيلة"	٢٥
المبحث الأول: الاستدراكات الواردة في باب الحذف والإثبات وغيرهما مرتَّباً	٢٨
المبحث الثاني: الاستدراكات الواردة في باب الحذف في كلمات يحمل عليها أشباهها	٣٩
المبحث الثالث: الاستدراكات الواردة في باب من الزيادة، و باب ما زيدت فيه الياء، وباب حذف الواو وزيادتها	٦٠
المبحث الرابع:الاستدراكات الواردة في باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير قياس	٧٠
المبحث الخامس: الاستدراكات الواردة في باب رسم بنات الياء والواو ، وباب المفردات والمضافات المختلف في جمعها وباب المضافات إلى الأسماء الظاهرة والمفردات	٧٨
الخاتمة	٨٢
فهرس المصادر والمراجع	٨٥
فهرس الموضوعات	٩٠